# إشكالية المعنى القرآني
# وآليات تأويل النص عند ابن قتيبة اللغوي
## دراسة تحليلية في كتاب تأويل مشكل القرآن

إعداد
**أ.د. فادي الرياحنة**
أستاذ الدراسات العليا
جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية
أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

**أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل**

أستاذ الحديث وعلومه
وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة

**أ.د. حسن إبراهيم مصطفى**

أستاذ الحديث وعلومه المساعد
ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

**د. أحمد فكري صديق**

مدرس الفقه العام بالكلية

أعضاء مجلس الإدارة

**أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين**

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

**د. حمدي محمد ضيف حسين**

مدرس التفسير وعلوم القرآن

**د. سامي خميس بهنسي**

مدرس أصول الفقه بالكلية

**د. محمد رمضان**

مدرس أصول الفقه بالكلية

الهيئة الاستشارية

**أ.د / طارق عثمان الرفاعي إبراهيم**

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب
جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

**أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي**

أستاذ أصول الفقه بجامعة وهران ـ بالجزائر

**أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد سليم**

أستاذ أصول الفقه بجامعة البحرين ـ بالبحرين

**مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان**

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد السادس - إصدار ديسمبر ٢٠٢٢/٢٠٢٣م

الترقيم الدولي : ISSN 2812-5266

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

# اشكالية المعنى القرآني وآليات تأويل النص عند ابن قتيبة اللغوي
## (دراسة تحليلية في كتاب تأويل مشكل القرآن)

فادي الرياحنة

جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية -أبو ظبي دولة الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: Dr.fadirayahneh@gmail.com

**ملخص البحث:**

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن آليات تأويل النص القرآني التي اعتمد عليها ابن قتيبة اللغوي في توجيه مشكل القرآن الكريم وبيان منهجه في ايضاح الآيات التي يحتمل ظاهرها الإشكال اللفظي أو الدلالي أو هما معًا ، وإن فهم كتاب الله تعالى وإفهامه خير ما تعلقت به الهمم؛ إذ به يقف العبد على ما أودع الله في كتابه العزيز من وجوه الإعجاز وأسرار البيان ، وبتباعد الزمن عن عهد نزول القرآن، والاختلاط بالعجم، ودخول غير لسان العرب، تزايدت الآيات المشكلة على الناس، ، وذلك لعدم إحاطتهم بمقاصد اللغة العربية فلم يعد يفهم من مقاصدها إلاّ نصها وصريحها، دون دقائق رموزها وإشاراتها، فاحتاج المشتغلون بالتفسير إلى أن يبذلوا جهدًا في إزالة الالتباس عن الآيات التي استشكلت على الناس، وألفت في ذلك الكتب والرسائل - اختصت بالآيات المشكلة دون غيرها.

وفي هذا السياق أنشأ ابن قتيبة كتابه تأويل مشكل القرآن، فكانت غايته إفهام معاني كتاب الله تعالى، وهي غاية لا يدركها إلا من أحاط بلغة العرب، وخبر مذاهبهم في الكلام؛ لأن القرآن نزل بفصيح أساليب العربية، وبما يعنون بها. ومن دواعي اختيار هذا الموضوع وإعمال يد البحث في مسائله في هذا المؤتمر المرموق المزمع اقامته في جامعة محمد بن زايد في ابو ظبي، تصدر تأويل مشكل القرآن قائمة العلوم القرآنية الدقيقة التي تخدم عربية القرآن، وترفع الالتباس الذي قد يغشى أذهان البعض عن إدراك مذاهب العرب التي نزل القرآن الكريم بها. خصوصا ان ابن قتيبة اللغوي من أوائل الذين خاضوا غمار التأليف في تأويل مشكل القرآن - إن لم يكن أولهم - وهُوَ من هو في موسوعيته المعرفية،

وحذقه بعلوم العربية فهو أحد كبار العلماء المعروفين الذين سجّل التاريخ أسماءهم – قد جمع من كل علمٍ قدرًا كبيرًا، جعله مرجعًا للدراسين والباحثين ممن جاءوا بعده، حتى قيل فيه: إنّه خير من مثّل ثقافة القرن الثالث الهجري، بكل ما فيها من أطياف المعرفة. فهو الإمام اللغوي وهو العالم الناقد الأديب، الذي حرص على تعليم طلابه الأدب قبل العلم، ودأْبُه أنْ يقوّم ألسنتهم ويصلح أقلامهم.

لذا فإنّي آثرت – بعد التوكل على الله- أنْ أكتب هذا البحث بهدف الكشف عن منهج هذا العالم، واستبانة الآليات والوسائل اللغوية التي توسل بها لتأويل النص ولإيضاح معاني الآيات التي يحتمل ظاهرها الإشكال اللفظي أو الدلالي أو هما معًا، فما هو المشكل وأسبابه كما يراها ابن قتيبة؟ وما هي آليات تأويله عند ابن قتيبة، أسئلة يمكن الإجابة عليها من خلال هذا البحث.

**الكلمات المفتاحية:** إشكالية، المعنى، آليات، النص، القرآن.

# The problem of the Qur'anic meaning and the mechanisms of interpretation of the text according to Ibn Qutayba the linguist (an analytical study in the book Interpretation of the problem of the Qur'an)

Fadi Al-Riahnah

Mohamed Bin Zayed University for Humanities - Abu Dhabi United Arab Emirates

E-mail: Dr.fadirayahneh@gmail.com

**Abstract:**

This research aims to reveal the mechanisms of interpretation of the Qur'anic text relied upon by Ibn Qutayba linguist in directing the problem of the Holy Qur'an and the statement of his approach in clarifying the verses that may appear to be verbal or semantic or both, and that understanding the Book of God Almighty and understanding the best attachment to the determination; Lisan Al Arab, the problem verses increased on people, because they were not surrounded by the purposes of the Arabic language, so it is no longer understood from its purposes except its text and explicit, without minutes of its symbols and signs, so the interpreter workers needed to make an effort to remove the confusion from the verses that formed the people, and I wrote books and letters - specialized in the verses of the problem without others. In this context, Ibn Qutayba established his book Interpretation of the problem of the Qur'an, so his goal was to understand the meanings of the Book of God Almighty, an end that is only realized by those who surrounded the language of the Arabs, and the news of their doctrines in speech, because the Qur'an was revealed eloquent Arabic methods, and what they mean by them. One of the reasons for choosing this topic and the work of research in its issues in this prestigious conference to be held at the Mohamed bin Zayed University in Abu Dhabi, the interpretation of the problem of the Qur'an topped the list of accurate Quranic sciences that serve the Arabic Qur'an, and lift the confusion that may cloud the minds of some from the realization of the doctrines of the Arabs that revealed the Holy Qur'an. His encyclopedia of knowledge, and his skill in Arabic sciences, he is one of the leading well-known scientists whose names

history has recorded – has collected from each science a great deal, making him a reference for scholars and researchers who came after him, until it was said: It is better than the culture of the third century AH, with all its spectrums of knowledge. He is the linguistic imam and the literary critic, who was keen to teach his students literature before science, and always straighten their tongues and fix their pens. Therefore, I chose – after trusting in God – to write this research with the aim of revealing the approach of this world, and to identify the mechanisms and linguistic means by which he begged to interpret the text and to clarify the meanings of the verses that may appear to be verbal or semantic or both, What is the problem and its causes as Ibn Qutayba sees it? What are the mechanisms of his interpretation according to Ibn Qutayba, questions that can be answered through this research.

**Keywords**: Problematic, Meaning, Mechanisms, Text, Qur'an.

## بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين مُحَمَّدٍ، وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين وصحابته الأخيار، ومَن تَبِعَهم بإحسان إلى يوم الدين أَمَّا بَعدُ؛

إن فهم كتاب الله تعالى وإفهامه خير ما تعلقت به الهمم؛ إذ به يقف العبد على ما أودع الله في كتابه العزيز من وجوه الإعجاز وأسرار البيان،

وبتباعد الزمن عن عهد نزول القرآن، والاختلاط بالعجم، ودخول غير لسان العرب، تزايدت الآيات المشكلة على الناس، ، وذلك لعدم إحاطتهم بمقاصد اللغة العربية فلم يعد يفهم من مقاصدها إلاّ نصها وصريحها، دون دقائق رموزها وإشاراتها، فاحتاج المشتغلون بالتفسير إلى أن يبذلوا جهدًا في إزالة الالتباس عن الآيات التي استشكلت على الناس، وألفت في ذلك الكتب والرسائل - اختصت بالآيات المشكلة دون غيرها.

وفي هذا السياق أنشأ ابن قتيبة كتابه تأويل مشكل القرآن، فكانت غايته إفهام معاني كتاب الله تعالى، وهي غاية لا يدركها إلا من أحاط بلغة العرب، وخبر مذاهبهم في الكلام؛ لأن القرآن نزل بفصيح أساليب العربية، وبما يعنون بها.

ومن دواعي اختيار هذا الموضوع وإعمال يد البحث في مسائله في هذا المؤتمر المرموق المزمع اقامته في جامعة محمد بن زايد في ابو ظبي ، تصدر تأويل مشكل القرآن قائمة العلوم القرآنية الدقيقة التي تخدم عربية القرآن، وترفع الالتباس الذي قد يغشى أذهان البعض عن إدراك مذاهب العرب التي نزل القرآن الكريم بها، خصوصا ان ابن قتيبة اللغوي من أوائل الذين خاضوا غمار التأليف في تأويل مشكل القرآن - إن لم يكن أولهم - وهُوَ من هو في موسوعيته المعرفية، وحذقه بعلوم العربية فهو أحد كبار العلماء المعروفين الذين سجّل التاريخ أسماءهم – قد جمع من كل علمٍ قدرًا كبيرًا، جعله مرجعًا للدراسين والباحثين ممن جاءوا بعده، حتى قيل فيه: إنّه خير من مثّل ثقافة القرن الثالث الهجري، بكل ما فيها من أطياف المعرفة، فهو الإمام اللغوي وهو

العالم الناقد الأديب، الذي حرص على تعليم طلابه الأدب قبل العلم، ودأْبُه أنْ يقوّم ألسنتهم ويصلح أقلامهم.

لذا فإنّي آثرت – بعد التوكل على الله- أنْ أكتب هذا البحث بهدف الكشف عن منهج هذا العالم، واستبانة الآليات والوسائل اللغوية التي توسل بها لتأويل النص ولإيضاح معاني الآيات التي يحتمل ظاهرها الإشكال اللفظي أو الدلالي أو هما معًا،

فما هو المشكل وأسبابه كما يراها ابن قتيبة؟ وما هي اليات تأويله عند ابن قتيبة، أسئلة يمكن الإجابة عليها من خلال المطالب الآتية:

**١- المطلب الأول: ابن قتيبة، وحياته**

**٢- المطلب الثاني: مفهوم المشكل عند ابن قتيبة**

**٣- المطلب الثالث: أسباب المشكل عند ابن قتيبة**

**٤- المطلب الرابع: آليات تأويل النص عند ابن قتيبة**

**٥- المطلب الخامس: القواعد العامة في دفع مشكل القرآن عند ابن قتيبة**

**٦- الخاتمة والنتائج.**

## المطلب الأول
## ابن قتيبة، وحياته

### أولاً: اسمه ونسبه

تتفق كتب التراجم على أنّه" أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: الدِّينوري[١].

**أما أبوه "مسلم":** فلم تذكر كتب التراجم شيئًا كثيرًا عنه فقد ذكر البغدادي وابن خلكان "أن أباه مروزي"[٢]، نسبة إلى أهل مرو[٣] وقد ذكره ابن قتيبة في كتابه "عيون الأخبار" خلال روايته عنه، بقوله: "حدثني أبي"[٤].

**وجَدّهُ "قتيبة"[٥]:** فهو كأبيه لم تنقل لنا كتب التراجم الكثير عنه [٦]، إلاّ أن اسم أبيه "مسلم" وجدّه "قتيبة" يدلّان بوضوح على أنّ كليهما كان مسلمًا في القرن الثاني الهجري من أصل فارسي، قال ابن قتيبة في كتابه (العرب والرد على الشعوبية): "فلا يمنعني نسبي في العجم أن أدفعها عما تدَّعيه لها جهلته"[٧].

---

(١) انظر ترجمته: الداودي، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧٢م ٢٤٥/١-٢٤٦. والزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت ١٩٧١- ١٩٧٤م. ٢٨/٤.

(٢) انظر: البغدادي، تاريخ بغداد ١٧٠/١٠، وابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٠م،٣/ ٦٣

(٣) مرو: محلة من أعمال خراسان، كان يسكنها أهل مرو، جمهورية إيران، ينظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت. ١١٢/٥

(٤) ابن قتيبة، عيون الأخبار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، ١٤٢/١، ٣٠٧/٢.

(٥) بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ياء موجودة ثم هاء ساكنة وهي تصغير "قتبة" بكسر القاف" انظر: الكناني، ابن مطرف، ص هـ

(٦) نبّه أكثر المترجمين أنه: "لا يفهم من اسم جده الثاني إلا أنه مسلم وذلك لاقتران هذين الاسمين (مسلم) و(قتيبة) بالقائد العربي "قتيبة بن مسلم الباهلي" الذي تولى حكم خراسان بعد يزيد من المهلب بن أبي صفرة– والذي دعا الجد الثاني أن يسمي ولده "قتيبة" باسم هذا القائد إعجاباً به وتيمناً". انظر: ابن قتيبة، الدكتور اسحق موسى الحسيني، ترجمة هاشم ياغي، بيروت ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. وابن خلكان، وفيات الأعيان ط١، المؤسسة العربية، ١٤٩/٣

(٧) انظر: ابن قتيبة، الرد على الشعوبية ضمن رسائل البلغاء، جمع محمد كرد علي، مطبعة دار الكتب =

**وقد اشتهر ابن قتيبة بالنِّسبة إلى جده فيقال: "قتبي" أو"قتيبي"**[١]:

ذكر الزبيدي في طبقاته نقلًا عن التهذيب: "ذهب الليث إلى أن قتيبة مأخوذ من القتب، ثم نقل عن الأمير المجاهد قتيبة بن مسلم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه فسّر اسمه بمعنى إكاف البعير[٢]، ثم قال: "وهذا يوافق ما قاله الليث[٣]".

**وقد نُسِبَ الى بلدة "الدينور"**[٤] فقيل الدينوري، لأنه أقام بها قاضيًا مدة[٥] قال ابن الأنباري: "وإنما سمي الدينوري لأنه كان قاضي الدينور"[٦] وهذا ما ذكره ابن خلكان في وفياته[٧].

**ويقال أيضًا "المروزي"**، أو "المروذي" نسبة إلى محلة مسقط رأس أبيه وموطنه، ومما لقب به أيضًا "**البغدادي**" وذلك إما نسبة لمولده على رأي من ذهب أن مولده بغداد، وإما لسكناه بها فعرف عندهم بالبغدادي". [٨]

---

العربية، القاهرة ١٩١٣م. ٢٧٨-٢٧٩، ومغتاط، عبد الجليل، ابن قتيبة العلم الناقد الأديب، ص٢١

(١) انظر: ابن خلكان، وفياة الأعيان ٢٤٢/٣، وابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت١/٦٦٠-٦٦١، والسيوطي، المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة. ٤٦٥/٢

(٢) الإكاف: ما يوضع على ظهر الراحلة، انظر: لسان العرب ٦٦١/١

(٣) الزبيدي، طبقات النحويين ص١٢٩

(٤) الدينور، بكسر الدال – وقال السمعاني بفتحها – وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو بعدها راء - مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين – من جبال العراق- بينها وبين "همذان -مدينة من عراق العجم- "نيف وعشرون فرسخاً" ينسب إليها كثير من العلماء، انظر: النووي، تهذيب الأسماء واللغات ٢٨١/٢، والسمعاني، الأنساب ٦٣/١ وابن خلكان، وفيات الاعيان ٤٤/٣ وياقوت، معجم البلدان ٤ / ٣٣٠

(٥) انظر: البغدادي، تاريخ بغداد ١٧٠/١٠ وابن الأثير، الكامل ٤٣٨/٧

(٦) انظر: ابن الأنباري، أبو البركات، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، بيروت ١٩٧٠م. وطبعة القاهرة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١٩٦٧م، ١٥٩-١٦٠

(٧) ابن خلكان، وفياة الأعيان ٤٣/٣

(٨) والمروزي -بفتح الميم والواو بينهما راء ساكنة- نسبة إلى "مرو الشاهجان" أشهر مدن خراسان – بينها

**وعُرف أيضًا "بالكوفي"** نسبة لمولده على رأي من ذهب أن مولده بها"[١].

هذا مجمل ما أضيف إلى اسمه من ألقاب في كتب التراجم المعروفة وقد لاحظنا أثناء كتابة هذا المبحث أن كتب التفسير واللغة أكثر ما تذكره بلقب "القتبي" أو "القتيبي" وسيأتي توضيح ذلك في الباب الأخير من هذه الدراسة.

## ثانيًا: مولده، نشأته، ووفاته:

وُلِدَ ابن قتيبة باتفاق المؤرخين سنة ثلاث عشرة ومائتين"[٢] أمّا موطن ولادته، فقد اختلف المؤرخون في تحديده، فمنهم من قال انه ولد بالكوفة، كابن النديم[٣]، ومنهم من قال انه ولد ببغداد؛ كالسمعاني [٤]، ومن العلماء من ذكر القولين السابقين دون أي ترجيح بينهما يذكر[٥].

## نشأته:

من المتفق عليه أن ابن قتيبة عندما جدَّ به طلب العلم انتقل إلى البصرة، فالتقى بعلمائها فأخذ عنهم شتى العلوم والمعارف، أمثال: أبي حاتم السجستاني، والرياشي، وغيرهم ممن عرفوا بعلمهم وفضلهم"[٦]

---

=

وبين نيسابور فرسخاً ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخاً وإلى بلخ مائة واثنتان وعشرون فرسخا وإليها ينسب كثير من العلماء " انظر: السمعاني، الأنساب ٢٠٧/١٢. والذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٩٦/١٣ وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مطبعة الصدوق الخيرية، القاهرة ١٣٥٠هـ١٦٩/٢، وياقوت الحموي، معجم البلدان ١١٢/٥-١١٣

(١) انظر: ابن النديم، الفهرست، ص ١١٥، وابن الأنباري، نزهة الألباء، ص ٢٠٩

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٤٣/٣. وانظر: ابن كثير، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٣٢م ص٤٨، وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، حيدر أباد الدكن، الهند ١٣٣٠هـ ٣٥٨/٣

(٣) انظر ابن النديم، الفهرست ١١٨

(٤) السمعاني، الأنساب، ص ٤٤٣

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٤٣/٣، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مطبعة الصدوق الخيرية، القاهرة ١٣٥٠هـ، ١٦٩/٢

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص١١٥

ثمّ ارتحل بعدها إلى بغداد؛ وهناك قصد علماءها ينهل من معينهم، حتى استقر به المقام فيها شطرًا كبيرًا من حياته، وكانت بها شهرته، فغشي مجالس العلماء في التفسير والحديث والفقه واللغة والنحو والأدب، فألف هناك كتبه وأملى بها علمه[١].

ثم ولّى وجهته إلى نيسابور؛ قاصدًا علماءها عامة واسحق بن راهويه خاصة، فأخذ عنه الحديث وعلومه.

ثم لم يلبث إلى أن ارتحل إلى الحجاز حيث الأعراب ولهجاتهم وفنونهم وأشعارهم، فسمع منهم ما شاء الله له أن يسمع[٢].

## وفـاتــه:

أجمع المؤرخون على أنّ وفاته كانت في أول ليلة من رجب سنة ٢٧٦هـ[٣]، في بغداد بخلافة المعتمد على الله[٤].

(١) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص٦١

(٢) انظر: غريب الحديث، ابن قتيبة، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٧م ٥٩٥/٢ و٦٢٢/٢

(٣) ابن الأنباري، إنباه الرواة ١٤٦/٢

(٤) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٤٣٧/٧

## المطلب الثاني
## مفهوم المشكل عند ابن قتيبة

### مفهوم المشكل عند ابن قتيبة

قبل الحديث عن مفهوم المشكل عند ابن قتيبة أعرض لبعض ما قيل في تعريف كلمة "مشكل" في كتب اللغة والمعاجم، وصولًا بذلك إلى التعريف الذي ذهب إليه ابن قتيبة.

يقال في اللغة عن الأمر المشتبه وغير المستبين: " مُشْكل" ويقال: " أشكل عليَّ الأمرُ، إذا اختلط، وأشكلت عليَّ الأخبار وأحلكت: بمعنى واحد، والأشكل عند العرب: اللونان المختلطان"(١)

وأصله من المماثلة، قال ابن فارس: " الشين والكاف واللام معظم بابه: المماثلة، تقول: هذا شكل أي: مثله، ومن ذلك يُقال: أمر مشكل، كما يُقال: أمر مشتبه، أي هذا شابه هذا، وهذا دخل في شكل هذا."(٢)

وعليه فالإشكال هو الالتباس والاختلاط، وغيرها من الألفاظ التي تفيد بمجموعها هذا المعنى.

**أمّا المشكل اصطلاحًا:** "فهو لفظٌ أطلق على الآيات التي قد تشتبه على فهم القارئ؛ لخلوها من الدلالة الراجحة لمعناها"(٣)

**قال الراغب الأصفهاني:** "هو ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره إمّا من حيث اللفظ أو من حيث المعنى"(٤)

---

(١) لسان العرب ٣٥٧/١١

(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٢٠٤/٣

(٣) ابن جماعة، بدر الدين، كشف المعاني في المتشابه المثاني، تحقيق مرزوق إبراهيم، دار الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ ص٢٨

(٤) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، دار الفكر، ص٢٦٠-٢٦١

**وقال الجرجاني:** " هو ما لا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب"[١]

**وعرّفه بعض علماء الأصول بأنه:** "اسمٌ لما يُشْتَبَهُ المراد منه بدخوله في أشكاله على وجه لا يعرف المراد إلا بدليل يتميّز به من بين سائر الأشكال"[٢]

فمن خلال استقراء التعريفات السابقة وغيرها -لمعنى المشكل-؛ يتبيّن أنّه لا فرق كبيرًا بينها، فكلها يصبّ في دائرة " التماثل، والملتبس، والمختلط، والمشتبه الذي لا يتبيّن إلا بعد طول تأمل ونظر.

## فما هو المشكل عند ابن قتيبة؟

المشكل عند ابن قتيبة مصطلح مماثل للمتشابه، ولهذا فهو يعرّف به أثناء تعريفه للمتشابه، فيقول: "وأصل المتشابه: أن يشبه اللفظ اللفظ في الظاهر، والمعنيان مختلفان، قال الله -عَزَّوَجَلَّ- في وصف ثمر الجنة: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًاۖ﴾ أي متفق المناظر، مختلف الطعوم، وقال تعالى: ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ أي يشبه بعضها بعضًا في الكفر والقَسْوة، فيقال: اشتبه على الأمر: إذا أشبه غيره فلم تكد تفرق بينهما، وشبَّهْت عليَّ: إذا لبَّسْتَ الحق بالباطل، ومنه قيل لأصحاب المخاريق[١] الشُّبه: لأنهم يُشبِّهون الباطل بالحق: " ثم قد يقال لكلِّ ما غمُضَ وَدَقَّ: مُتَشَابهٌ وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره.

ومثل التشابه المشكل، وسمي مشكلًا لأنه أشكل، أي دخل في شكل غيره، فأشبهه وشاكله، ثم يقال لما غمض، وإن لم يكن غموضه من هذه الجهة مشكلًا"[٣].

**فيمكن استخلاص تعريف ابن قتيبة لـ "المشكل" من هذا بالقول بأنه:**

أ- المشكل بسبب التماثل، وهذا هو الأصل في (المشكل عند ابن قتيبة)، وكما قال بأن يشبه اللفظ اللفظ في الظاهر والمعنيان مختلفان، كما في قوله تعالى: ﴿وَأُتُواْ

(١) الجرجاني، التعريفات ص٢٧٦
(٢) انظر: السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد، أصول السرخسي١/١٦٨
(٣) تأويل مشكل القرآن ص١٠١

﴿بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ أي متفق في الظاهر، مختلف الطعوم.

ب- المشكل بسبب الغموض في المعنى، لأيّ سبب كان، سواء كان من جهة اللفظ والصيغة أو كان بعارض من خارجهما.

أي أنّ ابن قتيبة يتجاوز المعنى الحرفي - الأصلي- ويتوسع فيه ليأخذ مفهومًا واسعًا، يدخل فيه كل ما لا يمكن معرفته إلاّ بعد تأمل ودقة نظر، ليظهر بذلك فضل العلماء؛ فينالوا به الأجر العظيم.

## المطلب الثالث

## أسباب المشكل عند ابن قتيبة

يكاد يتفق علماء علوم القرآن على جعل المشكل من الآيات في نوعين أو قسمين رئيسين، يندرج تحت كلّ قسم منهما أنواعٌ عدة، وهذان النوعان هما، مشكل في دلالة اللفظ، ومشكل في دلالة التركيب. قال الراغب في مفردات القرآن: والمتشابه من آيات القرآن الكريم ضربان: أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة. وثانيهما: يرجع إلى جملة الكلام المركب"[١]

ولدى دراسة أبواب المشكل عند ابن قتيبة نجد أنّها لا تخرج في مجموعها عن هذين النوعين، حيث يمكن الاستفادة من تقسيمات الراغب في دراسة قضية المشكل عند ابن قتيبة؛ وفي الأمثلة القادمة ما يوضح ذلك:

### أولاً: مشكل في دلالة الكلمة المفردة:

وهو مشكل حاصل بسبب عدم المعرفة بخصائص المفردة القرآنية، ومن صور ذلك عند ابن قتيبة:

### أ- مشكل من جهة التطور الدلالي للألفاظ:

وهو: أن يتطور معنى المفردة ذاتها تدريجيًا من معنى أصلي قديم، إلى معنى

(١) انظر التقسيمات بالتفصيل: الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، دار الفكر، ص٢٦٠-٢٦١، هذا وللأصوليين مباحث قيمة في دراسة هذا الموضوع، فالإمام الغزالي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في (المستصفى ص١٩٠) يشير إلى بعض أسبابه: "فهو يرى أنّ تارة يكون سببه الإجمال في لفظ المفرد، وتارة يكون في المركب وتارة يكون في نظم الكلام، وتارة يكون في التصريف وحروف النسق، ومواضع الوقف والابتداء وأسباب تتعلق بدلالة الكلمة وأخرى باختلاف اللهجات. . وقد أفدت من ذلك في دراستي إضافة إلى دراسات الدكتور مهدي عرار وهي: "ظاهرة اللَّبْس في العربية"، جامعة بير زيت، دار وائل للنشر، ط١، ٢٠٠٣م، وبحثه بعنوان: "المحتكمات التي صدر عنها ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن" والمنشور في مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢ المجلد ٣١ – أكتوبر ٢٠٠٢م.

جديد؛ لوجود علاقة أو قرب في المعنيين"[١]،

ومن أبرز مظاهر التطور الدلالي في مفردات اللغة هي الألفاظ الإسلامية: وهي تلك الألفاظ التي عرف العرب في جاهليتهم معناها الأصلي ثمّ استعملت في الإسلام بدلالات جديدة"[٢]

وقد أشار ابن فارس إلى ذلك التطور الحاصل على بعض الألفاظ في كتابه الصاحبي فقال: " كانت العرب في جاهليّتها على إرْث من إرْث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونَسائِكهم وقَرَابينهم، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال، ونُسخت ديانات، وأُبطلت أمور، ونُقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أُخَر، بزيادات زيدت، وشرائع شُرعت، وشرائط شُرطت، فعفَّى الآخرُ الأولَ"[٣]

ويأتي الإشكال من هذا التحول في معاني تلك الألفاظ، عما كانت عليها قبل نزول القرآن الكريم؛ ذلك لأنّ الفهم قد يذهب إلى المعنى اللغوي لها والمراد هو المعنى الشرعي، وقد يكون العكس، ولا يعرف ذلك إلا من خلال السياق والقرائن المحيطة بالنص.

وقد وضّح – هذا النوع من أنواع الإشكال الدكتور مهدي عرار فبيّن في كتابه جدل اللفظ والمعنى "أنّ بعض الألفاظ قد خضعت لناموس التطور، فانزاحت قليلًا عن دلالتها، وتراخت أخرى،،،، وقد كان من شأن هذا الذي تقدم أن يعقب التباسًا وغموضًا في كثير من المواقف الكلامية"[٤]

وقد جعله ابن قتيبة أحد أسباب المشكل في القرآن الكريم، وساق عليه أمثلة كثيرة، من ذلك: قول الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾[٥] فقد نقل حكاية

(١) رشيد، عمار، الترادف في القرآن ص٦١١

(٢) السيوطي، المزهر ١/ ٩

(٣) ابن فارس، أبو الحسين احمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر الطباع، مكتبة المعارف، بيروت ١٩٩٣م ص١٤

(٤) عرار، مهدي، جدل اللفظ والمعنى ص٢٠٨

(٥) سورة الحديد الآية: ٢٠

- من أشكل عليهم فهم الآية- فقالوا: " ولم خص الكافرين دون المؤمنين؟ أوليس هذا مما يستوي فيه المؤمنون والكافرون، ولا ينقص إيمان المؤمنين إن أعجبهم؟"[١]

وقد أجاب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- على هؤلاء السائلين، ووضح لهم أنها ليست على فهمهم، بل ثمة تطور دلالي حاصل على كلمة "الكفار" التي كانت تقال (للمزارع) قبل الإسلام – سمّي بذلك لأنّه كان يلقي البذر في الأرض ثم يكفرها: أي يغطيها

قال ابن قتيبة: " فإنّما يريد بالكفار هاهنا الزرَّاع، واحدهم كافر، وإنما سمِّي كافرًا لأنه إذا ألقى البذر في الأرض كفره، أي غطاه، وكلّ شيء غطيتَه فقد كفرتَهُ، ومنه قيل: تكفَّرَ فلان في السِّلاح: إذا تغطَّى، ومنه قيل للّيل كافر، لأنه يستر بظلمته كل شيء، ومنه قول الشاعر:

يَعْلُو طريقَةَ مَتْنَهَا مُتوترًا  في ليلةٍ كَفَرَ النجومُ غَمَامُها [٢]

أي غطاها، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ [٣]

فبهذا الفهم يدفع ابن قتيبة المشكل عن هذه الآية الكريمة، ويردّ على من توهم غير ذلك قال الإمام الرازي: " قال ابن مسعود: المراد من الكفار هنا هم: الزراع، وذلك أنّ العرب تقول للزارع: كافر، لأنّه يكفر البذر الذي يبذره بتراب الأرض، وإذا أعجب الزراع نباته مع علمهم به فهو في غاية الحسن"[٤]

## ب- مشكل من جهة عمومية الدلالة لبعض الألفاظ

عمومية الدلالة لفظ مرادف لتوسعها، والمقصود من هذا المصطلح "أنّ دائرة دلالة الكلمة قد تتسع فتشمل على أشياء جديدة لم تكن مثبتة في دائرة دلالتها، وقيل هو: "ما ازدحمت فيه المعاني واشتبه المراد منه"[٥]

(١) تأويل مشكل القرآن ص ٢٨
(٢) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة ٢٦٥/٢
(٣) سورة الفتح الآية: ٢٩
(٤) الرازي، مفاتيح الغيب ١٥/ ٢٣٤
(٥) عرار، محمد أسعد، التطور الدلالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٨٢

ومن شأن هذا- الاتساع - أنْ يُعْقب التباسًا، " فقد تَحْدث أن تكون دلالة الكلمة عائمة تتسع لمدخلات متنوعة فيؤدي هذا في بعض الأحيان إلى احتمال وتباين في فهم الدلالة"(١)

وقد جعله ابن قتيبة أحد الأسباب التي يحصل بها الإشكال، وساق عليها أمثلة كثيرة من ذلك: كلمة: (النفي) فهي من الألفاظ المتسعة في دلالتها، مما جعل المفسرون يختلفون في تحديد المتعيّن منها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٢) قال ابن قتيبة: " وقد اختلفوا في نفيه من الأرض:

- فقال بعضهم: من لقيه فليقتله
- وقال آخر: هو أن يُنفى من بلده
- وقال آخر: هو أن يحبس

ويستبعد ابن قتيبة التفسير الأول والثاني من هذه المعاني المحتملة في تفسير معنى (النفي) ويرجح معنى الحبس ويعلل سبب ذلك فيقول: "ولا أرى من هذه التفاسير، أشبه بالنفي في هذا الموضع من الحبس؛ لأنّه إذا حبس ومُنع من الترُّف في البلاد، فقد نفِيَ منها كلِّها وأُلجئ إلى مكان واحد، وقال "بعض المسجونين":

فَلَسْنَا من الأمواتِ فيها ولاَ الأحْيَا  خَرَجْنَا من الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنَ اهْلِها
عَجِبْنَا وقلنا جَاءَ هذا من الدُّنْيَا  إذا جاءنَا السَّجَّان يَوْمًا لِحَاجَة

ومن جعل النفي له أن يقالَ: "من لقيه فليقتله، أو أن يُطلب في كل أرض يكون بها – فإنّه يذهب- فيما أحسب – إلى أنَّ هذا جزاؤه قبل أن يُقدر عليه؛ لأنّه لا يجوز أن يكون الإمام يظفر به فيدع عقوبته ثم يقول: " من لقيه فليقتله أو يجده فيتركه ثمّ

(١) عرار، ظاهرة اللبس في العربية، ص١٧٧
(٢) سورة المائدة الآية: ٣٣

يطلبه في كل أرض، وإذا كان هذا هكذا اختلفت العقوباتُ فصار بعضها لمن قدر عليه، وبعضها لمن لم يقدر عليه، وأشبه الأشياء أن تكون كلّها فيمن ظفر به، وأمّا نفيه من بلده إلى غيره، فليس نفي الخارب من بلده إلى غيره عقوبةً له؛ إذ كان في خرابته وخروجه غائبًا عن مصيره، بل هو إهمال وتسليط، وبعثٌ على التزيُّد في العيث والفساد" [١].

فكلمة النفي من الكلمات التي اتسعت دلالتها، فاحتملت كل تلك المعاني المختلفة والتي كانت السبب في اختلاف العلماء في تحديد المتعيّن منها.

وفي الوقت الذي يرجّح فيه ابن قتيبة أن يكون النفي بمعنى الحبس نجد للمفسرين مذاهب أخرى في تحديد المتعين منها من ذلك:

أ- النفي: هو طرد المحارب إلى بلد آخر ثمّ سجنه في بلد المنفى؛ وهو الرأي الذي رجّحه الإمام الطبري ورأى أنّه أولى الأقوال[٢]

ب- النفي: هو طرد المحارب إلى بلد آخر من غير أن يسجن؛ وهو الرأي الذي رجّحه الشوكاني ورأى أنّه أظهر الأقوال [٣].

وهكذا فمن الملاحظ أن الاتساع الدلالي لكلمة (النفي) كانت سببًا في تعدد تفسيرات المفسرين لها؛ مما يدلّ دلالة واضحة على أن ما كان كذلك احتاج إلى مزيد من الدلائل والقرائن المحيطة به حتى تترجح فيه دلالة على أخرى،

### ج- مشكل من جهة المشترك اللفظي:

وهي من القضايا التي تندرج تحت عمومية الألفاظ، والمقصود: " أن يكون اللفظُ

---

(١) تأويل مشكل القرآن ص٤٠٠

(٢) قال الإمام الطبري: " وأولى الأقوال عندي بالصواب قولُ من قال: معنى "النفي من الأرض"، في هذا الموضع، هو نفيه من بلد إلى بلد غيره، وحبْسُه في السجن في البلد الذي نفي إليه، حتى تظهر توبته من فسوقه، ونزوعه عن معصيته ربَّه. وإنما قلتُ ذلك أولى الأقوال بالصحة، لأن أهل التأويل اختلفوا في معنى ذلك على أحد الأوجه الثلاثة التي ذكرت. جامع البيان ١٤١/٦

(٣) حيث قال: " والظاهر من الآية: أنّه يطرد من الأرض التي وقع منه فيها ما وقع، من غير سجن ولا غيره انظر: فتح القدير ٣٠٣/٢

الواحد دالًا على معنيين مختلفين أو أكثر دلالة على السواء"[١]

وليس يخفى أنّ مثل هذا الاتحاد في الألفاظ والافتراق في المعاني، قد يؤدي إلى الإشكال الذي لا يُرفع إلاّ بدلالة السياق عليه، ولذا فقد عدّهَ الغزالي من المتشابه في التنزيل، فقد رأى أنّ المتشابه قد يعبّر به عن الأسماء المشتركة " كالقرء"، ، ، "[٢]

يقول الدكتور مهدي عرار: "وهذه ظاهرة دلالية عامة، ولكنّها مَجْلبة للبس في مواضع، ذلك أن الكلمة المشتركة يقع تحتها معنيان أو أكثر، وإذا كان ذلك، فان المرء قد يقيم معنى مُقام آخر"[٣]

فاللفظ إذا كان تحته معنيان فالمرء أحيانًا قد يضع معنى مكان الآخر ولا يكون هو المراد في هذا السياق،

وقد أكدّ ابن قتيبة في غير موضع على هذا النوع من أنواع المشكل، حيث رصد مجموعة كبيرة من الألفاظ المشتركة طلبًا لتوضيح المعنى المتباين باختلاف السياق الذي جاءت فيه، ومن أمثلة ذلك:

كلمة (الرجم)، فإنّ الأصل في الرجم: الرمي، وقد جاءت على دلالات متباينة في القرآن الكريم، ومن مواضع ورودها قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾[٤] قال ابن قتيبة: " أي مرامي، ثم يستعار فيوضع موضع القتل، لأنهم كانوا يقتلون بالرجم، وروي أن ابن آدم قتل أخاه رجمًا بالحجارة، وقُتِل رجمًا بالحجارة فلما كان أول القتل كذلك سمي رجمًا وإن لم يكن بالحجارة، ومنه قوله تعالى: ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ [٥] أي لنقتلنكم، وقال تعالى: ﴿وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾[٦] أي تقتلون وقال:

(١) السيوطي، المزهر: ١/ ٣٦٩
(٢) الغزالي، المستصفى ص ٨٥
(٣) عرار، ظاهرة اللبس، ص١٧٧
(٤) سورة الملك الآية: ٥
(٥) سورة يس الآية: ١٨
(٦) سورة الدخان الآية: ٢٠

﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [١]، أي قتلناك، ويوضع موضع الشتم: لأنّ الشتم رمي، ولذلك يقال: قذف فلان فلانًا: إذا شتمته، وأصل القذف الرمي، ومنه قول أبي إبراهيم له: ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾[٢] أي لأشتمنّك"[٣].

**والحاصل**: أنّ الاشتراك اللفظي، ودوران الكلمة في كل هذه المعاني - بحسب السياق- قد يَحْدُث أن يَفْهَم المرء أحد هذه المعاني، وهو ليس كذلك، كأن يَفهم أن معنى رجم - أبي إبراهيم ابنه -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-- هو: الرجم بالحجارة، وهو ليس كذلك إنّما هو رجم القول.

قال الإمام الطبري: " ومن الرجم بالقول: قول أبي إبراهيم لإبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾"[٤].

إذن يمكن القول أن كلمة "الرجم" وغيرها من ألفاظ المشترك اللفظي في القرآن كانت أحد الأسباب التي قد تفضي إلى وقوع الإشكال في فهم المتعين من الآية.

### ج - مشكل من جهة ظاهرة الأضداد

الأضداد: "مصطلح أطلقه العلماء على الألفاظ التي تتصرف إلى معنيين متضادين، فتصلحُ اللفظة لكلِّ منهما"[٥]

وهذا من شأنه أن يعقب إشكالًا، يقول الدكتور مهدي عرار: إنَّ اشتمال كلمة واحدة على معنيين متضادين قد يعمل على نشوء اللبس"[٦]

وقد بيّن ابن قتيبة وجه الإشكال الحاصل من هذه الظاهرة، وجعله أحد أسباب المشكل في القرآن الكريم، ومن أمثلته التي ساقها:

---

(١) سورة هود الآية: ٩١
(٢) سورة مريم الآية: ٤٦
(٣) تأويل مشكل القرآن ص٥٠٨
(٤) سورة مريم الآية: ٤٦
(٥) كمال، الدكتور: ربحي، التضاد في ضوء اللغات السامية، جامعة بيروت العربية، ١٩٧٢م
(٦) عرار، ظاهرة اللبس ص١٧٧

كلمة (وراء) قال ابن قتيبة: " وراء تكون بمعنى "خلف" وبمعنى "قدام"، ومنها المواراةُ والتَّواري، فكل ما غاب عن عينيك فهو وراءٌ، كان قدَّامك أو خلفك، قال الله - عَزَّوَجَلَّ-: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٖ غَصۡبٗا﴾ [١] أي أمامهم، وقال: ﴿مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُ﴾[٢] أي أمامهم، وقال: ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ﴾[٣]، وقرأ ابن عباس: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)، ومثله قوله تعالى: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ﴾ [٤]

فكلمة (وراء) تتردد بين معنيين متضادين، وقد رجّح ابن قتيبة أن تكون وراء هنا: بمعنى أمام، وليس المعنى المتبادر إلى الذهن وهو أن يكون وراء بمعنى خلف وفي قراءة ابن عباس- التفسيرية دليلٌ على ذلك،

ومما يوضح وجود مشكل في الآية الكريمة، وجود آراء مخالفة لابن قتيبة في فهم الآية من ذلك:

أ- أنها مشتقة من التواري أي الاستتار: قال الإمام الشوكاني: " قال النحاس: من ورائه، أي: من أمامه، وليس من الأضداد، ولكنه من توارى، أي: استتر فصارت جهنم من ورائه؛ لأنها لا ترى"[٥]

ج- أنّها على بابها فهي هنا بمعنى خلف، قال ابن عطية: "وراءهم" هو عندي على بابه، وذلك أن هذه الألفاظ إنما تجئ مراعى بها الزمان، وذلك أن الحدث المقدم الموجود هو الأمام، والذي يأتي بعده هو الوراء وهو ما خلف، وذلك بخلاف ما يظهر بادي الرأي"[٦].

وهكذا، فقد لوحظ كيف وقف بعض المفسرين عند هذه الآية وترددوا بين

---

(١) سورة الكهف الآية: ٧٩

(٢) سورة الجاثية الآية: ١٠

(٣) سورة إبراهيم الآية: ١٧

(٤) سورة يوسف الآية: ٢٠ وانظر: تأويل مشكل القرآن ص ١٨٩

(٥) الشوكاني، فتح القدير ٤/ ١٣٦

(٦) نقله القرطبي في تفسيره الجامع لحكام القرآن ١١ / ٣٤

المعنيين، ولم يجزموا بأحد الوجهين والسبب أنّ مثل هذه الظاهرة يحصل فيها الإشكال، فهي محتاجة إلى مزيد من الدلائل المحيطة بالنص لترجيح إحدى هذه الدلالات على الأخرى.

## ثانيًا: مشكل في دلالة التركيب:

وكما يأتي المشكل من جهة اللفظ، قد يكون من جهة جملة الكلام المركب، وهذا النوع تحته أفرع فقد يكون بسبب الاختصار في الكلام أو يكون بسبب البسط في الكلام أو ترتيب النظم في الكلام،، وغيرها من الأسباب، وفيما يلي تفصيلٌ لذلك:

### ١. مشكل من جهة الاختصار والإضمار:

يكاد علماء التفسير واللغة؛ يجمعون على إجازة حذف ما يفهم من السياق، وكتبهم مفعمُة بالأمثلة الدالة على ذلك: "مثلً إجازة حذف المبتدأ، والخبر والحال، وجواب الشرط، وجواب القسم ... وغير ذلك متى دلت على المحذوف قرينة حالية أو مقالية"(١)

قال ابن يعيش – في معرض حديثه عن حذف المبتدأ أو الخبر-: "إلاّ أنّه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه، لأنّ الألفاظ إنّما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فُهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي به ويكون مرادًا حُكْمًا وتقديرًا، وقد جاء ذلك مجيئاصالحا"(٢)

وقد لا يعرف السامع تلك القرينة التي نبّه العلماء على وجودها، فيعقب ذلك إشكالٌ في فهم ذلك المتعين أو ذلك المحذوف لخفاء تلك القرينة أو غيابها عن ذهن ذلك السامع:

وقد أشار الزركشي إلى هذا النوع من المشكل وبيّن أن من شروط الحذف " أن

(١) انظر، الحموز، عبد الفتاح أحمد، التأويل النحوي في القرآن الكريم، الرياض، مكتبة المرشد ١٩٨٤ م -١٤٠٤هـ ص ٧٥

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل ٩٤/١

تكون في المذكور دلالة على المحذوف، إمّا من لفظه أو من سياقه، وإلاّ لم يتمكن من معرفته فيصير اللفظ مخلًا بالفهم"[١]

ولهذا فقد أولى ابن قتيبة هذا الموضوع عناية كبيرة، وجعله من أسباب المشكل عنده، ولخطورته على المعنى عقد له باباً سماه باب: " الحذف والاختصار" استهله بقوله: " وقد يشكل الكلام ويغْمِضُ بالاختصار والإضمار"[٢]، ومن المواضع التي أشار ابن قتيبة إلى وقوع مثل هذا الاختصار المشكل:

حذف خبر (من) التي هي في موضع (رفع بالابتداء)، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾[٣] قال ابن قتيبة: " والمعنى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنًا ذهبت نفسك حسرة عليه؟؟ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء" [٤]

ففي المثال السابق اختصارٌ واضح في الكلام لأجله أشكل فهم الآية، بحيث إنّ القارئ ينتظر بعد قوله تعالى: (أفمن زين له سوء عمله؟؟؟ أن يسمع الجواب ثمّ ينتقل به السياق إلى قوله تعالى: (فلا تذهب نفسك) وهذا على الأكيد مشعرٌ بالانقطاع، فوضح ابن قتيبة أنّ ثمة اختصار في الكلام جاء ثقة بفهم السامع للسياق، تقديره: فلا تذهب نفسك عليهم حسرات.

قال القرطبي: " قال الكسائي: والذي يدل عليه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ فالمعنى: أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ذهبت نفسك عليهم حسرات؟؟، قال: وهذا كلام عربي طريف لا يعرفه إلا قليل، وذكره الزمخشري عن الزجاج، قال النحاس: والذي قال الكسائي أحسن ما قيل في الآية، لما ذكره من الدلالة

(١) الزركشي، البرهان في علوم القرآن ١١١/٣
(٢) تأويل مشكل القرآن ص٢٠٨
(٣) سورة فاطر الآية: ٨
(٤) تأويل مشكل القرآن ص٢٢٠

على المحذوف"[١]

## ٢. مشكل من جهة ما يظن أنّه زيادة في الكلام:

تحدث ابن قتيبة في مواضع متفرقة من كتابه عن هذا النوع من أنواع المشكل، وكيف أنّ المشككين وجدوا لهم فيه بابًا للطعن بالقرآن الكريم، فبيّن لهم أنّه ما وُجد في القرآن إلا لغرض بلاغي قصرت أفهامهم عن إدراكه.

وأول ما ذكره ابن قتيبة حكايته عمن أشكل عليه فهم الزيادة فيما يظن: ( كلمة بأفواههم وكلمة بأيديهم) في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [٢] يقولون: فهل يكتب الرجل بغير يديه؟ وهل يصح في الفهم أن كلمة "أيديهم" زائدة لا تفضي إلى مزيد معنى؟ وكذا قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ [٣]، وهل يكون القول إلا بالأفواه؟

وقد أجابهم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنّ ما يظن أنّه من قبيل الزيادة ما هو إلا لحكمة بلاغية هو التوكيد، فقال: "إنّهم يقولون بأفواههم" لأنّ الرجل قد يقول بالمجاز: كلمت فلانًا، وإنّما كان ذلك كتابًا أو إشارة على لسان غيره، فأعلمنا أنهم يقولون بألسنتهم"[٤]،

إذن فالقول صادرٌ من أفواههم على سبيل الحقيقة، وحتى يندفع المعنى المجازي لها من القول بالإشارة والكتابة جاء مؤكدًا بالتكرار- فالزيادة إذن –جاءت لغرض بلاغي

ويذهب ابن قتيبة أيضًا المذهب نفسه في قوله تعالى: ﴿يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾[٥] فيقول: " لأنّ الرجل قد يكتب بالمجاز وغيره الكاتب عنه، ويقول الأميّ: كتبت إليك، وهذا كتابي إليك وكلُّ فعلٍ أَمَرْتَ به فأنت الفاعلُ له؟ وإنْ وَلِيَهُ غيرُك،

---

(١) القرطبي، الجامع حكام القرآن ٣٢٥/١٤

(٢) سورة البقرة الآية: ٧٩

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٦٧

(٤) سورة آل عمران الآية: ١٦٧

(٥) سورة البقرة الآية: ٧٩

قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: " في التابوت تحمله الملائكة [١]، قال ابن عباس -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- في رواية أبي صالح عنه، هذا كما تقول حَمَلْتُ إلى بلد كذا وكذا بُرًّا وقمحًا، وإنما تريد أمَرْتُ بحمله، فأعلمنا أنهم يكتبونه بأيديهم ويقولون هو من عند الله، وقد علموا يقينًا: إذ كتبوه بأيديهم- أنه ليس من عند الله"[٢]،

وبهذا يكون ابن قتيبة قد أوضح لمن أشكلت عليه مسألة ما يظن أنّه من قبيل الزيادة أو مما يمكن الاستغناء عنه، لأنّها لم تضف إلى المعنى فائدة تذكر، فيكون في نظرهم – أسلوب القرآن عندئذ معيبًا بالحشو الذي لا طائل تحته.

وقد تحدث الزركشي عن هذه الفائدة فقال: " وفائدته مباشرتهم ذلك التحريف بأنفسهم وذلك زيادة في تقبيح فعلهم فإنه يقال كتب فلان كذا وإن لم يباشره بل أمر به"[٣].

وسيأتي بإذن الله تعالى موقف ابن قتيبة-من هذه القضية بالكامل

### ٣. مشكل من جهة اتصال الكلام وانفصاله :

وهو نوع مهم من أنواع المشكل في القرآن الكريم، اعتنى به علماء التفسير تحت باب الموصول لفظًا المفصول في المعنى، وعلماء التجويد تحت اسم الوقف والابتداء.

قال الزركشي: " وهو فن جليل، وبه يعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات"[٤].

وتحدث أيضًا ابن الجوزي في كتابه النشر عنه فقال: "ويتحتم أن لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد، ولذلك حضّ الأئمة على تعلمه ومعرفته.[٥]

---

(١) إشارة إلى الآية: ٢٣٨ من سورة البقرة
(٢) تأويل مشكل القرآن ص٢٤٢
(٣) الزركشي، البرهان ٤٣٢/٢
(٤) المرجع السابق بنفس الصفحة
(٥) ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر ١/ ٢٥٤

وعدّه ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن"[١]

وقد اعتنى به ابن قتيبة فجعله أحد أسباب المشكل عنده حيث قال: "اتصال الكلام بما قبله حتى يكون كأنه واحد، والأمر ليس كذلك؛ بل هو قولان"[٢]

أي أنّ مجيء الكلمة إلى جنب الأخرى كأنّها في الظاهر معها، وهي في الحقيقة غير متعلقة بها، سببٌ قد يؤدي وقوع إشكال في الفهم، فيتعين الاستعانة بالقرائن لفهم المتعين منه.

ومن أمثلة ذلك الإشكال تداخل قول الملكة بلقيس، مع قول الله -عَزَّوَجَلَّ- في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[٣] فإنّ الكلام الأول من كلامها، لكن آخر الآية مشكل- وهو عند ابن قتيبة: " من قول الله تعالى" لا من قول الملكة.

قال ابن قتيبة: "﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ وليس هذا من قولها- أي بلقيس ملكة سبأ- وانقطع الكلام عند قوله: ﴿أَذِلَّةً﴾ ثم قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾"[٤]

فابن قتيبة يرى أنّ الكلام منفصل: فيكون الوقف عند قوله تعالى: (أذلة) وقف تام- وأنّ قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ ليس من قولها[٥] قال ابن عباس: هو من قول الله -عَزَّوَجَلَّ- معرّفًا لمحمد -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- وأمته بذلك ومخبرا به "[٦].

---

(١) السيوطي، الإتقان ٢٨٢/١

(٢) تأويل مشكل القرآن ص٢٩٤

(٣) سورة النمل الآية: ٣٤

(٤) تأويل مشكل القرآن ص٢٩٥

(٥) انظر الداني، أبو عمرو، المكتفى في الوقف والابتداء، ط١، تحقيق جابر مخلف، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٩٨٣م، ص٢٧٦، والأنصاري، أبو يحيى زكريا بن محمد، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ط١، دار المصحف، دمشق، ١٩٨٥م، ص٦٥

(٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٩٥/١٣

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٥١ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[١]

قال ابن قتيبة: " قوله تعالى: "﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٢] هذا قول المرأة، ثم قال يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾[٣] أي ليعلم الملك أني لم أخن العزيز بالغيب"[٤].

فابن قتيبة يرى أنّ ثمة تداخلًا في الكلام أشكلت لأجله الآية، مما استلزم الوقف التام عنده على قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ليؤذن باختلاف القولين.

قال أبو جعفر النحاس: " وهذا كلام غامض عند أهل العربية لأنّ كلام يوسف مختلط بما قبله وغير منفصل منه، ألا تراه خبّر عن امرأة العزيز أنها قالت: ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ثم اتصل به قول يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [٥]

### ٤. مشكل من جهة التقديم والتأخير:

من سنن العرب: تقديم الكلام؛ وهو في المعنى مُؤخّر، وتَأخِيرُه؛ وهو في المعنى مقدَّم[٦].

---

(١) سورة يوسف الآية: ٥١ - ٥٢

(٢) سورة يوسف الآية: ٥١

(٣) سورة يوسف الآية: ٥٢

(٤) تأويل مشكل القرآن ص٢٩٥

(٥) النحاس، أبو جعفر، معاني القرآن، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ٤٣٧/٣

(٦) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ص٦٢

قال سيبويه في كتابه: " كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم وهم ببيانه أعنى"(١)

والقرآن الكريم نزل على مثل خذه الأساليب في الكلام، وجدير بالذكر أنّه قد ينتج عن ذلك الترتيب من التقديم والتأخير وقوع الإشكال واللبس في ذهن السامع لأول وهلة وقد وقع مثل هذا في القرآن الكريم، قال السيوطي: في النوع الرابع والأربعون: - في مقدمه ومؤخره: هو قسمان: الأول ما أشكل معناه بحسب الظاهر، فلما عرف أنه باب التقديم والتأخير اتضح"(٢).

ومن الأمثلة التي أشار ابن قتيبة إلى وقوع التقديم والتأخير فيها قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ (٣) قال ابن قتيبة: " أراد: أنزل الكتاب قيمًا ولم يجعل له عوجًا" (٤)

فابن قتيبة يبين أن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا؛ أشكلت لأجله الآية- حيث يفهم منها على ترتيبها الموجود أنّ كلمة (قيّمًا) صفة لـ (عوجًا)، ولدفع هذا الإشكال يرى أن الأصل في ترتيبها" قيّمًا ولم يجعل له عوجًا"

وكما هو معلوم أنّ هذه الآية قد أشكلت على بعض طلبة العلم حين أعربها أحدهم لشيخه: فقال: (قيمًا) صفه لـ(عوجًا)، فيما نقله ابن هشام حيث قال: "ما حكاه بعضهم من أنّه سمع شيخًا يعرب لتلميذه قيماُ من قوله تعالى: "ولم يجعل له عوجًا قيمًا" صفة لعوجًا، قال فقلت له: يا هذا كيف يكون العوج قيمًا؟ وترحمت على من وقف من القراء على ألف التنوين في عوجًا وقفة لطيفة دفعًا لهذا التوهم وإنّما" قيّمًا": حال: إمّا من اسم محذوف هو وعامله، أي أنزله قيّمًا، وإما من الكتاب، وجعله النفي معطوف على الأول ومعترضة على الثاني"(٥)

---

(١) الزركشي، البرهان ٣ / ٢٣٣

(٢) السيوطي، الإتقان /٧٠٧-٧١٤

(٣) سورة الكهف الآية: ١

(٤) تأويل مشكل القرآن ص٢٠٦

(٥) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد حمد الله، ط٢، مكتبة سيد الشهداء، ١٩٧٢م، ١٦٦/٢

### ٥. مشكل من جهة الحقيقة والمجاز،

الحقيقة: "ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز: ما كان بضد ذلك"(١)

وهذا يعني - كما يرى الجرجاني- أنّ الكلام على ضربين اثنين؛ ضرب يصل المتكلم فيه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وآخر لا يصل فيه إلى غرضه بدلالته وحده، ولكن اللفظ يدلّ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثمّ يكون لذلك المعنى دلالة ثانية تسوق المرء إلى الغرض المتعيّن منها، ومدار هذا كله على الكناية والاستعارة والتمثيل، ، وغيرها من أنواع المجاز"، ، ،"(٢)

ولمّا كان الكلام على هذين الضربين – الحقيقة والمجاز – والمعنى أحيانًا يتردد بينهما فإن من شأن ذلك: أن يكون مظنة الإشكال والغلط؛ وهو ما عبر عنه: الجرجاني في وصفه بعض من توهم في هذا الألفاظ حيث قال: "ومن عادة قوم ممن يتعاطى التفسير بغير علم أن يتوهموا أبدًا في الألفاظ الموضوعة على المجاز والتمثيل أنها على ظواهرها، فيفسدوا المعنى بذلك، ويبطلوا الغرض، ويمنعوا أنفسهم والسامع منهم العلم بموضع البلاغة"(٣).

ولأهمية ذلك وخطره على المعاني أفرده ابن قتيبة بباب خاص استهله بقوله: " فمن جهته غلط كثير من الناس" ومن الأمثلة التي ساقها على ذلك، قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ (٤) قال ابن قتيبة يحكي عمن أشكل عليه فهم الآية: " السبات هو النوم: فكيف يجوز أن يجعل نومنا نومًا؟

ويوضح ابن قتيبة لهم، أنّ ثمة معنى مجازيًا غفلوا عنه فقال: " فليس السُّبات ههنا "النوم"، فيكونَ معناه: وجعلنا نومكم نَوْمًا، ولكن السُّبَات الراحة: أي جعلنا النوم

---

(١) ابن جني، الخصائص ٤٤٤/٢

(٢) انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز ص٢٦٢

(٣) الجرجاني، دلائل الإعجاز ٨٩/١

(٤) سورة النبأ الآية: ٩

راحة لأبدانكم، ومنه قيل: يوم السبت؛ لأنّ الخلق اجتمع في يوم الجمعة، وكان الفراغ منه يوم السبت، فقيل لبني إسرائيل: استريحوا في هذا اليوم، ولا تعملوا شيئًا، فسُمِّيَ يوم السبت، أي يوم الراحة، وأصل السبت: التَّمدُّد، ومن تَمَدَّدَ استراح، ومنه قيل: رجُلٌ مَسْبُوتٌ، ويقال: سَبَتَتِ المرأَةُ شَعْرَهَا: إذا نَقَضَتْهُ من العَقْصِ وَأَرْسَلته، قال أبو وَجْزَةَ السَّعدِي:

وَإِنْ سَبَّتَتْهُ مَالَ جَثْلًا كأَنَّهُ سَدَى وَاثِلات مِنْ نَوَاسج خَثْعما[١]

ثم قد يسمَّى النوم سُباتًا؛ لأنه بالتمدُّد يكون"[٢].

فابن قتيبة يرجع لفظ (السبات) إلى أصله اللغوي، ومنه ينطلق لما يتفرع عن هذا الأصل من معاني فبين أن أصل "السبات " التمدد ومن تمدد استراح، وليس النوم كما فهمه من أشكلت عليه الآية، ومنه سمي يوم السبت أي يوم الراحة، ومنه قيل رجل مسبوت أي من التمدد، وكذا سبتت المرأة شعرها أي مدته وأرسلته،،،" وفي شعر السعدي ما يشهد على هذا المعنى،

### ٦. مشكل من جهة تداخل معاني حروف الجر:

يقف العلماء عند حروف الجر ودلالاتها المتعددة وقفة متأنية، ذلك لأنّها من المباحث" التي يجب الاحتراز عند تناولها ودراستها ذلك أنها تفضي إلى تداخل بين المعاني كبير، وللعلماء فيه مذاهب شتى وتأويلات مختلفة"[٣]

ومجمل الكلام أنّ هذه الحروف "تؤدي دورًا هامًا في التراكيب، حيث تستخدم روابط بين الألفاظ، ويتوقف معناها على ذكر متعلقاتها"[٤]

لكن العرب قد تتوسع في الاستعمال اللغوي، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه.

---

(١) البيت في البحر المحيط ٤٠٩/٨، "أي إن مدت شعرها مال والتف كالتفاف السدى بأيدي نساء ناسجات".

(٢) تأويل مشكل القرآن ص٢٣٠

(٣) عواد، محمد حسن، تناوب حروف الجر في لغة القرآن، دار الفرقان، ط١، ١٩٨٢م ص٥

(٤) انظر: جدل اللفظ والمعنى ص٤١٢

قال ابن السرّاج: " اعلم أنّ العرب قد تتسع فيها، فتقيم بعضها مقام بعض"[١]

وربما يؤدي هذا الاتساع في الاستعمال إلى وقوع الإشكال في تحديد المعنى المتعين فمثلا عندما تحدث العلماء عن(أو) بيّنوا أنها تستخدم للدلالة على عدد من المعاني مثل: الإباحة، والتخيير، والتقريب، والشك، والإيهام، والتفصيل وغير ذلك [٢].

بمعنى أنّه يختلف تحديد أحد هذه الدلالات - في كل تركيب – حسب السياق الذي تجيء فيه، وما كانت – حاله كذلك في تحديد أحد هذه المعاني- كان مظنّة الوقوع في الإشكال.

ولأهمية ذلك عقد ابن قتيبة بابًا مستقلًا في كتابه المشكل سماه: (باب دخول بعض حروف الصفات مكان بعض)[٣] عرض فيه لمجموعة كبيرة من حروف الجر، استعملها القرآن في غير معانيها المعروفة، ومن الأمثلة التي ذكرها:

قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[٤] لمن أشكل عليهم الفهم في كيف يكون الصلب في: وهي تفيد الظرفية،

فوضّح ذلك ابن قتيبة وأخبر أن ثمة تناوبًا في حرفي (في) و(على) والمعنى: (على) جذوع النخل، قال الشاعر:

**هُمْ صَلَبُوا العَبْدِيّ فِي جِذعِ نَخْلَةٍ فَلا عَطَسَتْ شَيْبان إلا بأجْدَعا**[٥]

---

(١) الأصول في النحو ٥٠٥/١

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل ٩٩/٨

(٣) المقصود بحروف الصفات: حروف الجر، وهذه تسمية الكوفيين؛ لأنهم يرون أنها تنوب عن صفاتها في مثل: زيد في الدار، إذ أصل التعبير – في تقديرهم – زيد كائن أو مستقرٌ في الدار، فحذفت الصفة وهي كائن، أو مستقر وناب عنها الجار والمرور، فقيل: زيد في الدار.

(٤) سورة طه الآية: ٧١.

(٥) البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري قوله بأجدعا، أي بأنف أجدع، فحذف الموصوف، وأقام صفته مكانه. انظر: لسان العرب (عبد) ٣ / ٢٧٣

وقال عنترة:

**بطلٌ كأنَّ ثيابه في سَرْحةٍ يُحذى يغَالَ السّبْتِ ليس بتوأم**

أي على سرحة من طوله"[١]

ففي هذا المثال يرى ابن قتيبة خروج حرف الجر(في) عن معناه الأصلي المعروف وهو الظرفية إلى معنى آخر مجازي وهو هنا (على) التي تفيد الاستعلاء، قال الإمام الطبري: " والمعنى على جذوع النخل، وكما قالوا: " فعلت كذا في عهد كذا، وعلى عهد كذا"، بمعنى واحد، وبما قلنا من ذلك كان ابن جريج وابن إسحاق يقولان في تأويله"[٢].

### ٧. مشكل من جهة الجهل بسبب النزول:

إنّ الجهل بسبب النزول يتصل اتصالا مباشرًا بمشكل القرآن ذلك لأن سبب النزول، له أهمية في إلقاء الضوء على جميع الظروف والملابسات التي تحيط بالآية القرآنية، إذ ان هناك الكثير من الآيات لا يفهم معناها ولا تتكشف دلالتها ما لم يوقف على سبب نزولها

قال الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: والجهل بأسباب التنزيل موقع في الشبه والإشكالات، ومُورِد للنصوص الظاهرة مَوردَ الإجمال حتى يقع الاختلاف"[٣].

وقد أشكلت بعض المعاني القرآنية على بعض السلف فحُلَّ هذا الإشكال والالتباس بمعرفة سبب النزول، فقد كان عروة بن الزبير قد فهم من قوله: ﴿**أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾ [٤] أن السعي ليس بركن، فردت عليه عائشة ذلك وقالت: لو كان كما قلت، لقال: " فلا جناح عليه ألا يطوف بهما " وثبت أنه إنما أتى بهذه الصيغة، لأنه كان وقع فزع في قلوب طائفة من الناس كانوا يطوفون قبل ذلك بين الصفا والمروة للأصنام،

---

(١) تأويل مشكل القرآن ص٥٦٧

(٢) الطبري، جامع البيان ص ٢١٤/٢

(٣) الشاطبي:

(٤) سورة البقرة الآية: ١٥٨

فلما جاء الإسلام كرهوا الفعل الذي كانوا يشركون به، فرفع الله ذلك الجناح من قلوبهم، وأمرهم بالطواف"[١]

فقد بيّن سبب النزول أنها نزلت ردًا على ما كان يمتنع من السعي وليس المعنى المتبادر إلى الذهن،

وقد جعل ابن قتيبة هذا النوع أحد أسباب المشكل عنده، ومن الأمثلة التي ضمنها كتابه الإشكال الذي حصل لبعض الناس فتوهم التعارض بين قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٢]، وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [٣]

فقد دلّت الآية الأولى من سورة الأنفال على نفي العذاب عنهم، على أنّ الآية التي تلتها بنفس السورة تؤكد وقوع العذاب عليهم، فكيف يكون هذا؟؟ بين نفي العذاب عنهم وإثباته؟

وفي عبارة شديدة الإيجاز يردّ ابن قتيبة على هذا الإشكال فقال: " وما علموا أنَّ في الآية سبب نزول لو قرؤوه لزال اللبس وانكشف الأمر لهم: " فإن النَّضْر بن الحارث قال: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٤] يُريد أهْلِكنا ومحمدًا ومَن معه عامة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٥] أي وفيهم قوم يستغفرون، يعني المسلمين.

ويدلك على ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ

(١) انظر الطبري، جامع البيان ٢٣٣/٣
(٢) سورة الأنفال الآية: ٣٣
(٣) سورة الأنفال الآية: ٣٤
(٤) سورة الأنفال الآية: ٣٢
(٥) سورة الأنفال الآية: ٣٣

ٱلۡحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [١] ثمّ قال: ﴿وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ﴾ - خاصة - ﴿وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ﴾[٢]، يعني المسلمين، فعذبهم الله بالسيف بعد خروج النبي عنهم، وفي ذلك نزلت: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾[٣] أي دعا داعٍ بعذاب واقع، يعني "النضر بن الحارث" ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ﴾[٤] يقول: هو للكافرين خاصة دون المؤمنين"[٥]

فنفي العذاب عنهم مرتبط بدوام الرسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- فيهم، فإذا زال الموجب لإمهالهم - وهو وجود الرسول -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- استحق عليهم عقاب الله تعالى وعذابه.

قال أبو حيان قال ابن عباس: " لم يعذب أهل القرية حتى يخرج النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- منها والمؤمنون، ويلحقوا بحيث أمروا" [٦] لما كانت كينونته فيهم سببًا لانتفاء تعذيبهم[٧]

وبهذا يكون سبب النزول قد بيّن أنّ الآيتين ليس بينهما أدنى تعارض، فضلًا عن أن يكون بينهما تناقض، قال الإمام الطبري: " تأويله: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم"، أي: وأنت مقيم بين أظهرهم، قال: وأنزلت هذه على النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- وهو مقيم بمكة، قال: ثم خرجَ النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- من بين أظهرهم، فاستغفر من بها من المسلمين، فأنزل بعد خروجه عليه، حين استغفر أولئك بها: "وما كان الله معذِّبهم وهم يستغفرون" قال: ثم خرج أولئك البقية من المسلمين من بينهم، فعذّب الكفار"[٨]

---

(١) سورة الأنفال الآية: ٣٣
(٢) سورة الأنفال الآية: ٣٤
(٣) سورة المعارج الآية: ١
(٤) سورة المعارج الآية: ٢
(٥) تأويل مشكل القرآن ص ٧٢
(٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٣٩٩/٧
(٧) أبو حيان، البحر المحيط ٦ / ٦٧
(٨) الطبري، جامع البيان ١٣ / ٥٠٩

ومن ذلك أيضًا عند قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾[١]"

والسؤال الذي يتبادر إلى ذهن القارئ: لماذا خصَّ الله تعالى الأعمى والمريض والأعرج؟ ولماذا هذا الحرج المذكور؟

فيستأنس ابن قتيبة بسبب النزول وبالأحوال التي نزلت بها هذه الآيات فيقول: "كان المسلمون في صدر الإسلام حين أمروا بالنصيحة ونهوا عن الخيانة، وأنزل عليهم ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ﴾[٢]، أي: لا يأكل بعضكم مال بعض بغير حق –أدَقُّو النظر وأفرطوا في التوقي، أوترك بعضهم مؤاكلة بعض: فكان الأعمى لا يؤاكل الناس؛ لأنه لا يبصر الطعام فيخاف أن يستأثِر، ولا يؤاكله الناس يخافون لضرره أن يقصر، وكان الأعرج يتوقى ذلك؛ لأنه يحتاج لزمانته إلى أن يتفسح في مجلسه ويأخذ أكثر من موضعه ويخاف الناس أن يسبقوه لضعفه، - وكان المريض يخاف أن يفسد على الناس طعامهم بأمور قد تعتري مع المرض: من رائحة تتغير أو جرح يبض (يسيل) أو أنف يذن[٣]، أبو بول يسلس: "وسلس بول الرجل إذا لم يتهيأ له أن يمسه وأشباه ذلك فانزل الله تبارك وتعالى: " " ليس على هؤلاء جناح في مؤاكلة الناس وهو معنى قول ابن عباس وفي رواية أبي صالح، ، ، "[٤]

فابن قتيبة يجلي هذه المسألة- لمن سأل عن سبب تخصيص هؤلاء الأصناف دون سواهم- مستأنسًا بسبب النزول فرفع الإشكال وزال الغموض عن المعنى.

ومما يؤكد وجود إشكال في هذه الآية توقف السلف عندها فقد ذكر الطبري في تفسيره [٥]عن معمر قال: قلت للزهري في قوله "ليس على الأعمى حرج" ما بال الأعمى

---

(١) سورة النور الآية: ٧١.

(٢) سورة النور الآية: ٦١

(٣) في اللسان ٣٢/١٧ "ذن أنفه يذن: إذا سال والذنين والذنان المخاط الرقيق الذي يسيل من الأنف

(٤) تأويل مشكل القرآن ص٣٣٣.

(٥) الطبري، جامع البيان ١٢٩/١٧

ذكر هنا والأعرج والمريض؟ فقال أخبرني عبد الله بن عبد الله أن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم يقولون قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا، وكانوا يتحرجون من ذلك يقولون لا ندخلها وهم غيب فأنزلت هذه الآية رخصة لهم؟

**وبعد**، فقد لاحظنا كيف أنّ قراءة هذه الآيات دون معرفة سبب النزول كانت سببًا هامًا في تبادر الإشكال إلى الفهم، ، ، ،

### ٨. مشكل من جهة خطأ في الاعتقاد:

يقوم هذا النوع من المشكل على إقامة بعض الناس على معتقد، فيحاول تطويع آيات القرآن الكريم لموافقة هذا المعتقد.

وتعتبر المعتزلة والقدرية من أكثر الفرق التي تعرض لها ابن قتيبة من هذا الجانب حيث حاول إثبات انحرافهم، وتعنتهم في طلب دلالة لغوية لا تناسب مراد السياق، وساق على ذلك أمثلة كثيرة، ولعلّ من أشهر هذه الأمثلة رفضه تأويل المعتزلة -كلمة استوى في الآية الكريمة﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [١] بـ(استولى)

ويرى في هذا التأويل مجرد القول بالرأي، والصواب عنده تفسيرها بـ(استقر)[٢] ويدعم رأيه بأدلة نقلية وأخرى عقلية، وهي من الآيات التي كثر الحديث عنها في جميع كتب التفسير وعلوم القرآن،

ويعرض ابن قتيبة إلى نوع آخر من هذه التأويلات وهي تلك التي اعتقد أصحابها أنّهم بذلك يدافعون عن الأنبياء صلوات الله عليهم، ولكنه دفاع يقضي بخروج الألفاظ عن دلالتها التي وضعت له في السياق الكريم" وهي قضية على قدر كبير من الخطورة.

قال ابن قتيبة -يحكي عن هذه الفئة من الناس: "يستوحش كثير من الناس من أن يلحقوا بالأنبياء ذنوبًا ويحملهم التنزيه لهم، صلوات الله عليهم على مخالفة كتاب الله

---

(١) سورة طه الآية: ٥

(٢) تأويل مشكل القرآن ص٤٠٣

جل ذكره، واستنكراه التأويل وعلى أن يلتمسوا لألفاظه المخارج البعيدة بالحيل الضعيفة التي لا تُخيل عليهم أو على من علِم منهم -أنها ليست لتلك الألفاظ بشكل، ولا لتلك المعاني بلفق[١].

ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [٢] فمن حبّهم لآدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وحرصهم أن لا ينسب إلى العصيان جعلهم يفسرون كلمة(غوى) في الآية الكريمة (البشم) أي أنّ آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بشم من أكل الشجرة.

قال ابن قتيبة: " وذهبوا إلى قول العرب غوى الفصيل إذا أكثر من اللبن حتى يبشم، وذلك غوى - بفتح الواو - يغوى غيًا وهو من البَشَم غَوِى- بكسر الواو- يغوى غوىً"[٣].

ويستهجن ابن قتيبة قولهم هذا -بإخراجهم هذه الألفاظ عن دلالتها- فيقول: "وليس في "غوى" شيء إلا ما في عصى من معنى الذنب، لأن العاصي لله التارك لأمره غاوٍ في حاله تلك، والغاوي عاصٍ والغي ضد الرشد، كما أن المعصية ضد الطاعة، وقد أكل آدم -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من الشجرة التي نهي عنها باستزلال إبليس وخدائعه إياه بالله والقسم به إنه لمن الناصحين حتى دلاه بغُرُورٍ[٤]، ولم يكن عن أرصاد[٥]، وعدواةٍ وإرهاص[٦] كذنوب أعداء الله فنحن نقول "عصى وغوى" كما قال الله تعالى ولا نقول آدم "عاصٍ ولا غاوٍ" لأن ذلك لم يكن عن اعتقاد متقدم ولا نية صحيحة، كما تقول لرجل قطع ثوبًا وخاطه: قد قطعه "وخاطه" ولا تقل "خائط" ولا خيّاط "حتى يكون مُعَاديًا لذلك الفعل معروفًا به"[٧]

(١) اللفق: بكسر اللام- أحد لفقي الملاءة وهما لفقان ما داما متضامين" انظر لسان العرب ٢٠٦/١٢
(٢) سورة طه الآية: ١٢١
(٣) تأويل مشكل القرآن ص٤٠٣
(٤) بغرور أي جَرَّأهما إبليس على أَكْلِ الشجرة بغُرره" لسان العرب ٢٩٢/١٨
(٥) "أرصاد إعداد" المرجع السابق ١٥٨/٤
(٦) الإرهاص على الذنب: الإصرار عليه" المرجع السابق ٣١١/٨
(٧) تأويل مشكل القرآن ص٤٠٣

فلا نقول -إذن- آدم عاصٍ غاوٍ، لأنّ النعوت لازمة؟ وآدم وإن كان عصى في شيء، فإنّه لم يكن شأنه العصيان فيسمى به، كما لم يكن عن اعتقاد متقدم أو نية صحيحة حتى يسمّى به.

وبناءً على ذلك يمكن القول أن الأصل هو إبقاء النصوص على ظواهرها، لتدل على معانيها التي وضعت لها في اللغة، ولا يجوز بحال صرفها عن معناها الحقيقي إلى معنى آخر- إلاّ إذا كان اللفظ قابلًا للمعنى الذي يصرف إليه أو أن يكون بينه وبين اللفظ نسب من الوضع اللغوي، أو عرف الاستعمال،، وإلا فالتأويل حينها يكون تأويلًا فاسدًا ومردودًا على قائله، ولا اعتبار له.

وبعد هذا العرض المتقدم من أمثلة وشواهد من واقع كتاب تأويل مشكل القرآن يكون البحث قد شخّص أهم الأسباب المفضية إلى وقوع إشكال في فهم المتعين من الآية الكريمة وحينئذ يكون الدارس في التفسير وعلومه قد وضع يده على أمرٍ ضروري يمكنّه من فهم ألفاظ القرآن الكريم، وآياته فهمًا صحيحًا ينسجم مع السياق الذي جاءت فيه.

## المطلب الرابع
## آليات تأويل النص عند ابن قتيبة

يتناول هذا المطلب الأسس العلمية والقواعد المنهجية التي اعتمدها ابن قتيبة في دفع ما يمكن أن يرد على الآيات القرآنية من إشكال، وروماً للاختصار، سأقتصر على ذكر هذه القواعد دون التمثيل:

### القاعدة الأولى: تحرير وجه الإشكال

لوحظ على ابن قتيبة أنّه في كثير من الأحيان كان يمهّد كلامه عن مشكل الآية بذكر السبب الذي لأجله أشكلت، ثمّ يسوق بعد ذلك مجموعة من الآيات يرى أنّها أشكلت من أجل هذا السبب.

قال ابن قتيبة – في معرض حديثه عن بعض الآيات القرآنية التي أشكلت بسبب ما فيها من الحذف -كما سبق ذكره-: "وقد يشكل الكلام ويغمض بالاختصار والإضمار"[(١)].

أي أنّ الحذف قد يؤدي في بعض الأحيان إلى وقوع اللبس والإشكال، وعندئذٍ إذا تمكنا من تحديد السبب الذي أدى إلى هذا الخطأ في الفهم، يمكننا الحصول على تأويل صحيح، وفي الأمثلة السابقة ما يوضّح هذا الأمر.

### القاعدة الثانية: النظر في السياق

للسياق في تحديد المعنى أثر كبير، فهو من الوسائل المهمة التي أعانت ابن قتيبة على رفع الإشكال المتوهم في الآية، وفي الأمثلة السابقة تأكدّ أنّ من ألفاظ القرآن الكريم، ما لا يفهم معناها إلا من خلال السياق الذي جاءت فيه، وأنّ منها ما يختلف معناها باختلاف السياق الذي جاءت فيه"[(٢)]، ومما يتصل بالسياق، معرفة أسباب

---

(١) تأويل مشكل القرآن ص٢٠٨

(٢) فمن خلال السياق استطاع ابن قتيبة تحديد: دلالة كثير من ألفاظ المشترك اللفظي، وتحديد دلالة حروف المعاني، وتحديد المحذوف من الكلام، وتحديد ما يظن أنّه من الزوائد ثمّ توجيهه، تحديد =

النزول؛ حيث اتضّح أنّ كثيرًا من الآيات لا يفهم معناها ولا تتكشف دلالتها ما لم يوقف على سبب نزولها.

## القاعدة الثالثة: معرفة اللغة معرفة دقيقة

اللغة - في الدرجة الأولى- هي الأداة التي أعانت ابن قتيبة على نسج تأويلاته، ولهذا فهو يرى أن ما يظن أنّه مشكل يزول إذا أعدنا النظر في المواضع المشكلة، ووضعناها موضعها الصحيح التي اعتادت العرب على استعماله من فنون الكلام،

وقد صرح -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في أكثر من موضع أنّ القرآن الكريم نزل " بطرق من القول متعددة ففيه: الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم والتأخير، والحذف، والتكرار، والإخفاء، والإظهار... وغيرها من هذه المذاهب" ولا يستطيع أحد فهم القرآن الكريم فهمًا صحيحًا إلا بالوقوف على كل هذه الفنون من القول- وخصوصًا المجاز فعلى حدّ تعبير ابن قتيبة: " فمن جهته غلط كثير من الناس في التأويل"[١]

وقد اشتملت على جميع مستويات اللغة العربية.

### أولاً: آلية علم الأصوات

تتمثل أهمية الصوت في كونه النّواة الأساس التي ينبني عليها ويتشكل منها نظام اللغة بأسره، فليست اللغة سوى أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

لقد اكتمل بناء علم الأصوات قبل عصر ابن قتيبة، وأتيحت له فرصة توظيف نتائجه في سياق البحث في مشكلات القرآن، وقد تمثلت أصول ابن قتيبة الصوتية في مصدرين بارزين.

فالأول: تجسده تلك المعارف التي استقاها من علماء القراءات والتجويد،

والثاني: يدل عليه ما تلقاه عن رواد الدراسات المعجمية والقاموسية، وفي

---

المقدم والمؤخر، معرفة المحذوف وتحديد معناه. إلى غير ذلك مما سبق ذكر أمثلة عليه.

(١) تأويل مشكل القرآن ص١٠٣

مقدمتهم الخليل بن أحمد الفراهيدي.

ولعل إشارات الخليل وسيبويه في هذا الباب هي التي مثلت أسس التحليل الصوتي، والبحث في الأبعاد الدلالية لأصوات العربية مفردة كانت أو مركبة، وإلماحاتهما في هذا الصدد - وإن كانت محدودة - لا تخلو من تمثل عميق لنظام اللغة ومكوناتها؛ ولذلك عُدّ الفراهيدي «أول من وضع أصول علم الصوت من العرب، وهو أول من أدرك الوشيجة بين الأصوات والدلالات بحسه اللغوي الدقيق المرهف.

يستحضر ابن قتيبة البعد الدلالي للأصوات في الكلام العربي، ومدى التغاير الذي يلحق اللفظ بتغير الصوت مما يدل على أن من يعاني علم المشكل لا يسعه الجهل بالأساليب الصوتية المأثورة عن العرب، فهم يفرقون «بحركة البناء في الحرف الواحد بين المعنيين؛ فيقولون: رجل لُعْنةٌ، إذا كان يلعنه الناس، فإذا كان هو الذي يلعن الناس، قالوا: رجل لُعَنَةٌ، فحركوا العين بالفتح)، وقد تتبع ابن قتيبة مقاطع الإشكال التي تتعلق بتغاير بنية الكلمة لاختلاف القراءات القرآنية، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾.

تغاير الفعل(باعد) بين دلالته على الماضي، ودلالته على الأمر (باعِد)، وتوجيه ابن قتيبة للبنائين على أن الصيغة الأمرية (باعِد) مُراد بها الدعاء والمسألة، وصيغة الماضي باعد) على جهة الخبر، والمعنيان وإن اختلفا صحيحان.

لقد اعتمد ابن قتيبة على علم الأصوات في تأويلاته لمشكل القرآن من خلال توظيف نتائجه في سياق البحث وتعد مصادره الصوتية من خلال علماء القراءات والتجويد، ومن الدراسات المعجمية وما أنتجه الخليل ابن أحمد الفراهيدي وسيبويه.

وقد تتبع ابن قتيبة مقاطع الإشكال التي تتعلق بتغاير بنية الكلمة للاختلاف القراءات القرآنية كما "فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ".

وطرق طريق الابتداء بأن، وأعمل القول فيها بالنصب على مذهب من ينصب (أن) بالقول كما ينصبها بالظن لقلب المعنى عن جهته، وأزاله عن طريقته، وجعل النبي ل محزونًا لقولهم أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ".

وهذا كفر ممن تعمده، وضرب من اللحن لا تجوز الصلاة به حيث يقول الاختلاف نوعان اختلاف تغاير واختلاف تضاد فاختلاف التضاد لا يجوز واختلاف التغاير جائز، ومن أمثلته ما سبق.

## ثانيًا: آلية النحو العربي:

يعتبر النحو العربي من أهم العلوم التي ترتبط بالنص القرآني لما له من مميزات في استنطاق معانيه والبحث في أغواره، فهو من الركائز التي يستوجب على المؤول أن يعتمد عليها في استنطاق المشكل وتوضيح المتشابه.

وقد كان ابن قتيبة واعيًا تماما بقيمة وأهمية هذا العلم في التصدي لمسائل المتشابه والمشكل في القرآن.

حيث أكد على أهمية هذه القرينة- وأثر هذه الصناعة النحوية - وفاعليتها في الكشف عن المعنى، في مقدمة كتابه حيث قال: " ولو أن قائلًا قال: (هذا قاتلٌ أخي) بالتنوين، وقال آخر: (هذا قاتل أخي) بالإضافة.

لدل التنوين على أنه لم يقتله، ودل حذف التنوين على أنه قد قتله)

فهذا نص صريح يعتمد المعرفة النحوية في التفرقة الدلالية بين تركيبين متقاربين.

وقد رُفع الإشكال واتضح المعنى من النص بمراعاة العلامة الإعرابية.

كما أن المتتبع لفصول الكتاب، ومباحثه الكثيرة يقف عند عشرات الامثلة والنماذج التي استطاع ابن قتيبة أن يجد تخريجا لها ة عن طريق المعرفة النحوية

## ثالثا: آلية الشاهد الشعري

يحتل (الشعر) وعلومه فضاء استدلاليًا مركزيًا في تعريف المشكل، ويزداد اتساعًا عند الممارسة النصية في مختلف مسائل الكتاب.

فإن الشواهد الشعرية في المشكل تتنزل منزلة الصدارة ضمن مرجعيات الاستدلال في منهج ابن قتيبة وتأويله النصي.

فالشعر العربي - بحسب ابن قتيبة - عطاء رباني لهذه الأمة؛ لتعدد وظائفه وإسهاماته في حفظ إرثها الحضاري.

يقول -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وللعرب الشعر الذي أقامه الله تعالى لها مقام الكتاب لغيرها، وجعله لعلومها مستودعًا، ولآدابها حافظًا، ولأنسابها مقيدًا، ولأخبارها ديوانًا لا يرث على الدهر، ولا يبيد على مر الزمان، وحرسه بالوزن، والقوافي، وحسن النظم، وجودة التخيير - من التدليس والتغيير، فمن أراد أن يحدث فيه شيئًا عسر ذلك عليه، ولم يخف له كما يخفى في الكلام المنشور»

ولقد فاقت شواهد الشعر في تأويل مشكل القرآن أربع مائة شاهد شعر.

وكانت عدته الاستدلالية في مختلف وجوه المشكلات القرآنية، وخاصة في سياق الحديث عن مجازات عربية القرآن. فمن ذلك:

توجيه دلالة القول المسند للسماء والأرض في قوله تعالى: (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)

انطلاقًا من شاهد شعري وهو قول المثقب العبدي:

**تَقُولُ إِذا دَرَأْتُ لها وَضِينِي أَهَذَا دِينُهُ أبــدًا وَدِينِي**

**أَكُلَّ الدَّهْرِ حَلَّ وارتحالُ؟ أَمَا يُبْقِي عَليَّ وَلَا يَقِينِي؟**

قال ابن قتيبة: وهي لم تقل شيئًا من هذا، ولكنه رآها في حال من الجهد والكلال، فقضى عليها بأنها لو كانت ممن تقول لقالت مثل الذي ذكر»

وعليه نقول ان ابن قتيبة استطاع -من خلال معرفته لديوان العرب - ومن ثم القدرة على حسن فهمه، أن يوظفه للكشف عن معاني مشكل الآيات.

ومن أمثلة ذلك:

- تاويله لقوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ**﴾ [1]

(١) سورة القلم الآية: ٤٢

"قال ابن قتيبة: " أي عن شدةٍ من الأمر، قال الشاعر:

**في سَنَةٍ قد كشفتْ عن ساقها حمْراء تبْري اللّحْمَ عن عُر اقِها** [١]

عُراقِها: جمع عَرق"، والعُراق: العظام ويقال: " قامت الحرب على ساق"[٢]

فالعرب إذا أرادت التعبير عن شدة الأمر وهوله تكني عنه وتقول (كشفت الحرب عن ساقها) وفي الكلام السابق ما يوضح هذا المعنى الكنائي،

وبعد: فهذه بعض الأمثلة التي تدلّ على أنّ ابن قتيبة لم يهمل هذه القرينة المهمة، بل كانت عنده من الروافد التي تساعد في الكشف عن مدلولات ومعاني آي الذكر الحكيم،

## رابعًا: آلية علم البلاغية:

لقد اهتم ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن، بالأوجه البلاغية في تبيين واستظهار المعاني المشكلة، فهو يعتمد عليها كآليات في فهم المشكل وتبيين معناه حيث يقول: "وللعرب" مجازات في الكلام ومعناها القول وما أخذه، ففيها الاستعارة والتمثيل والتقديم والتأخير والحذف والتكرار والإخفاء والإظهار والتعريض والإفصاح والكناية والإيضاح ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع، والجميع خطاب الواحد والواحد والجميع خطاب اثنين والقصد بالفظ الخصوص بمعنى العموم، وبالفظ العموم بمعنى المخصوص)

وبهذا نرى أن هذه المذاهب نزل بها القرآن الكريم وعلى شاكلتها نسج ووفق أنماطها أبدع.

وما علينا إلا أن نتتبع هذه الأوجه، ، ، وعلى شاكلتها نبحث عن المشكل في القرآن الكريم.

**ومن أهم المباحث التي تناولها -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: التشبيه**، حيث اهتم ابن قتيبة به

(١) العراق بضم العين: العظم بغير لحم، والرجز غير منسوب انظر: لسان العرب ٢٤٠/١٠

(٢) تفسير غريب القرآن ص ٤٨١ وانظر تأويل مشكل القرآن ص ١٥٠

وأعطى له أهمية بالغة في تحديد المشكل في القرآن الكريم، فعند قوله تعالى (إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ)، قال ابن قتيبة: حيث وقع تشبيه الشرر بالقصر في مقاديره، ثم شبهه في لونه بالجمالات الصفر، وهي السود، والعرب تسمي من الإبل صُفْرًا، وإنما سميت السود من الإبل صفرًا؛ لأنه يشوب سوادها شيء من صفرة... والشرر إذا تطاير فسقط وفيه بقية من لون النار أشبه شيء بالإبل الشود؛ لما يشوبها من الصفرة ".

**ومن المباحث المهمة البلاغية أيضا الاستعارة:** وبمقدور متأمل لمضامين تأويل مُشكل القرآن لابن قتيبة وموضوعاته أن يلحظ مدى اهتمام ابن قتيبة في أساليب البلاغة كالحذف، والقلب، والتقديم والتأخير، وغير ذلك مما يسميه (المجازات) أو (المذاهب)

قال ابن قتيبة: " فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى أو مجاورا لها، أو مشاكلا، فيقولون لنبات نوء، لأنه يكون على النوء عندهم، ويقولون للمطر السماء نزل فيقال: مازلنا نطأ السماء حتى أتيناكم، ويقولون: ضحكت الأرض، إذا أنبتت لأنها تبدي عن حسن النبات، وتنفتق عن الزهر كما يفتر الضاحك عن الثغر، ولذلك قيل لطلع النخل إذا انفتق عنه كافوره الضحك، لأنه يبدو منه لناضر كبياض الثغر، ويقال: ضحكت الطلعة.

## خامسا: آلية علم الصرف، أو فاعلية علم التصريف في درء الإشكال عن النص القرآني:

فعلم التصريف نمط من العلوم النصية التي تهتم بأبنية الكلمة من حيث أوزانها وطبيعة الحروف المركبة منها، فهو قطب علوم العربية فلا يستغنى عنه في تأويل النص.

وفي بيان مقدار الحاجة إليه يقول ابن جني: «يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به"

إن هذه الوظائف التي يتولى (علم التصريف) القيام بها في سياق فهم وتأويل النصوص لهي من صميم مشكل القرآن.

والذي يتتبع مقاطع الإشكال في النص القرآني، يعلم أن المشكلات التصريفية تعد من البؤر الإشكالية التي استوقفت ابن قتيبة على امتداد تأويل مشكل القرآن.

وكان يستدعي لها في كل مرة المعرفة القائمة على أصول التصريف والاشتقاق في اللغة العربية.

حيث يقول: في مقدمة كتابه بقوله: «وقد يكتنف الشيء معان فيشتق لكل معنى منها اسم من اسم ذلك الشيء، كاشتقاقهم من البطن للخميص: (مُبطّن) وللعظيم البطن إذا كان خلقة: (بَطِين) فإذا كان من كثرة الأكل قيل (مبطان) وللمنهوم: (بطن) وللعليل البطن: (مبْطون).

فقد تضمن هذا النص صورة واضحة، لتغير الألفاظ من جذر واحد، وانتقالها عبر دلالات مختلفة.

- فالصيغ الصرفية اذن اشتقاقية لكن معانيها متباينة، ، ، ، وبالتالي يكون استحضار هذه المعرفة ضمن الأدوات التحليلية التي يمكن أن يدفع فيها الاشكال، ، وهو ما فعله ابن قتيبة تماما، ، ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

- **الفعل:**

ذكر ابن قتيبة مجموعة من الصيغ الخاصة بالاسم التي تتوارد أحيانا أي تأخذ وظيفة بعضها، وهي على النحو الآتي: قد يجئ اسم الفاعل ويراد به اسم المفعول، نحو قوله تعالى: (لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مِنْ رَحِمَ) هود (٤٣) أي: لا معصوم من أمره، وكما نلاحظ أن كلمة (عاصم) على وزن فاعل، لكنها أدّت وظيفة اسم المفعول هنا.

يقول ابن جني (ت ٣٩٢هـ): وكذلك قوله تعالى: (لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أي لا ذا عصمة، وذو العصمة يكون مفعولا كما يكون فاعلا فمن هنا قيل: إن معناه: لا معصوم (ابن جني، ص ١٥٣).

وقوله تعالى: (خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ)، (الطارق، ٦)، أي مَدْفُوق، وقوله: (فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)، (القارعة، ٦)، أي مَرْضِيّ بها، وقوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا)،

(العنكبوت (٦٧)، أي مأمونا فيه.

من خلال هذا القول نستنتج أن تغيير الألفاظ من جذر واحد تعبر عن دلالات مختلفة فصيغ الصرفية رغم اشتقاقها من جذر واحد إلا أن معانيها مختلفة.

وهذا ما أشار إليه ابن قتيبة حيث نستنتج أن أثر البنية الصرفية في المعنى تتحكم فيه قوالب الصيغ الصرفية وبالتالي لابد من إدراجها ضمن آليات التأويل التي بها نستطيع أن نكشف عن معاني المشكلة في النصوص القرآنية.

وبعد، يمكن القول أنّ ابن قتيبة استطاع -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وضع يد الدارس على الاليات والاصول التي اعتمدها -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- تعالى في تأويل ما أشكل فهمه من آيات، وجنبه الوقوع فيما وقعت به غيره مما لا دراية له بلغة العرب من تأويلات بعيدة عمّا دلت عليه الألفاظ في سياقها.

## المطلب الخامس

## القواعد العامة في دفع مشكل القرآن عند ابن قتيبة

يتناول هذا المطلب الأسس العلمية والقواعد المنهجية التي اعتمدها ابن قتيبة في دفع ما يمكن أن يرد على الآيات القرآنية من إشكال، ورومًا للاختصار، وفرارًا من التكرار سأقتصر على ذكر هذه القواعد دون التمثيل؛ لما سبق من الأمثلة في المطلب السابق:

### القاعدة الأولى: تحرير وجه الإشكال:

لوحظ على ابن قتيبة أنّه في كثير من الأحيان كان يمهّد كلامه عن مشكل الآية بذكر السبب الذي لأجله أشكلت، ثمّ يسوق بعد ذلك مجموعة من الآيات يرى أنّها أشكلت من أجل هذا السبب.

قال ابن قتيبة – في معرض حديثه عن بعض الآيات القرآنية التي أشكلت بسبب ما فيها من الحذف -كما سبق ذكره-: "وقد يشكل الكلام ويغمض بالاختصار والإضمار..." (١)

أي أنّ الحذف قد يؤدي في بعض الأحيان إلى وقوع اللبس والإشكال، وعندئذٍ إذا تمكنا من تحديد السبب الذي أدى إلى هذا الخطأ في الفهم، يمكننا الحصول على تأويل صحيح، وفي الأمثلة السابقة ما يوضّح هذا الأمر،

### القاعدة الثانية: معرفة اللغة معرفة دقيقة:

اللغة - في الدرجة الأولى- هي الأداة التي أعانت ابن قتيبة على نسج تأويلاته، ولهذا فهو يرى أن ما يظن أنّه مشكل يزول إذا أعدنا النظر في المواضع المشكلة، ووضعناها موضعها الصحيح التي اعتادت العرب على استعماله من فنون الكلام.

وقد صرح -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في أكثر من موضع أنّ القرآن الكريم نزل "بطرق من القول متعددة ففيه: الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم والتأخير، والحذف، والتكرار،

(١) تأويل مشكل القرآن ص٢٠٨

والإخفاء، والإظهار... وغيرها من هذه المذاهب" ولا يستطيع أحد فهم القرآن الكريم فهمًا صحيحًا إلا بالوقوف على كل هذه الفنون من القول- وخصوصًا المجاز فعلى حدّ تعبير ابن قتيبة: " فمن جهته غلط كثير من الناس في التأويل"(١)

وفي الوقت نفسه كان يعيب على المشككين- ممن أشكل عليهم فهم آيات القرآن الكريم - سوء جهلهم وفهمهم لهذه الأساليب التي نزل عليها القرآن الكريم

**القاعدة الثالثة: النظر في السياق:**

للسياق في تحديد المعنى أثر كبير، فهو من الوسائل المهمة التي أعانت ابن قتيبة على رفع الإشكال المتوهم في الآية، وفي الأمثلة السابقة تأكدّ أنّ من ألفاظ القرآن الكريم، ما لا يفهم معناها إلا من خلال السياق الذي جاءت فيه، وأنّ منها ما يختلف معناها باختلاف السياق الذي جاءت فيه"(٢)، ومما يتصل بالسياق، معرفة أسباب النزول؛ حيث اتضّح أنّ كثيرًا من الآيات لا يفهم معناها ولا تتكشف دلالتها ما لم يوقف على سبب نزولها.

**القاعدة الرابعة: عدم إخضاع الدلالة اللفظية إلى مساندة مذهب معيّن:**

لوحظ على ابن قتيبة -في الأمثلة السابقة - أنّه توقف عند عدد من تلك الآيات التي رأى أنّ بعض الفرق هضمت حقها في الدلالة، وكان الأولى بهم أن يتبعوا في تأويلها وجهًا مناسبًا من وجوهها، ولكنهم بسبب اعتناق مذهب معين جعلهم يحملون دلالات الألفاظ ما لا تحتمله.

وينبغي أن أنبه إلى أن إنكار ابن قتيبة هذا النوع من التأويل لا يرجع إلى أنه لا يرى حمل بعض الدلالات على غير ظواهرها، وإنّما يرجع إلى اعتقاده بأنها يجب أن تؤّل تأويلًا مناسبًا يحتمله السياق ويقبله العقل.

---

(١) تأويل مشكل القرآن ص١٠٣

(٢) فمن خلال السياق استطاع ابن قتيبة تحديد: دلالة كثير من ألفاظ المشترك اللفظي، وتحديد دلالة حروف المعاني، وتحديد المحذوف من الكلام، وتحديد ما يظن أنّه من الزوائد ثمّ توجيهه، تحديد المقدم والمؤخر، معرفة المحذوف وتحديد معناه. إلى غير ذلك مما سبق ذكر أمثلة عليه.

وبعد، فمن خلال هذا العرض المتقدم لقضية المشكل عند ابن قتيبة يمكن القول أنّه استطاع -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وضع يد الدارس على المنهج الصحيح في تأويل ما أشكل فهمه من آيات، وجنبه الوقوع فيما وقعت به بعض الفرق من تأويلات منحرفة وبعيدة عمّا دلت عليه الألفاظ في سياقها.

## الخاتمة

من خلال بحثنا هذا ونتيجة لتقصي المشكل والمتشابه وآليات تأويله في القرآن الكريم عند ابن قتيبة، نستنتج:

- استعان ابن قتيبة بعلوم اللغة في بناء الكلام ونسجه وترتيبه وفهمه، واعتمد على أوجه البلاغة في تبيان الغامض والمستعار، وما كان حقيقة وما كان مجازا، وأبرز أهم أنماط الكلام عند العرب وكيفية نسجها وما النص القرآني إلا على شاكلتها وفي طريقتها للكلام.
- إن المنهج الذي رسمه ابن قتيبة لتأويل المشكلات القرآنية يقوم أساسًا على التكامل المنهجي بين العلوم العربية والإسلامية الناشئة في ظل النص القرآني، كالرسم العثماني، والقراءات القرآنية، والنحو، والتصريف، وعلم الأصوات، والمعجم، والأساليب، والشعر، وغيرها.
- يعد ابن قتيبة أول من استعمل الاستعارة في القرآن الكريم من أجل إبراز المعان المغلقة والمتشابهة ليعمل على توضيحها وإبراز المراد منها.
- اعتمد ابن قتيبة خلال دراسته لتأويل مشكل القرآن على علم البيان وأدرجه ضمن أدواته الاجرائية لتأويل النص القرآني وتوضيح المعاني الغامضة والكشف عن المقصود منها.
- يعد موضوع هذا البحث لبنة أولية يمكن لدراسات أخرى أن تتوسع فيه لترصد أهم العناصر التي تحكمت في مشكل القرآن عند ابن قتيبة وتسعى إلى استنباط الآليات اللغوية من توجهات نحوية وصوتية وصرفية وقرائية وغيرها من الوسائل المعرفية، التي توسل بها ابن قتيبة لحل تلك الإشكالات القرآنية، والإجابة عن تلك التساؤلات، ثم تسعى إلى الإبانة عن نتائج عن هذه الدراسة القرآنية وما أسفرت عنه من تنظيرات وتطبيقات لغوية وأسلوبية،

**والحمد لله رب العالمين**

## فهرس المصادر والمراجع


- ابن أبي حاتم، شيخ الإسلام، أبو محمد، عبد الرحمن الرازي (ت٣٢٧هـ)

الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن – الهند، سنة ١٢٧١ هـ، ١٩٥٢م

- ابن الأثير، مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)

النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م

- ابن الأثير الجزري، عز الدين، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ)

الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م، ١٣٨٥هـ

- ابن الأثير الموصلي، أبو الفتح، ضياء الدين نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ)

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القاهرة، المطبعة البهية المصرية، ١٣١٢هـ

- ابن الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)

أ- الزاهر في معاني كلمات الناس، ت: د، حاتم الضامن، ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م

ب- الأضداد في اللغة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٠م، وطبعة الحسينية، مصر، ١٣٢٥هـ

- ابن التركماني، علاء الدين، علي بن عثمان بن إبراهيم، المارديني (ت٧٥٠هـ)

بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، تحقيق، د محمد رياض كريم: ط١ مطبعة، التركي، طنطا، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م

- ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ)

أ- النشر في القراءات العشر، تعليق علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة مصطفى محمد، مصر، وطبعة دار الفكر

ب- غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٢هـ،

ت- دار الكتب العلمية، بيروت، (بدون تاريخ) وطبعة القاهرة، ١٣٥١ هـ

- ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ)

الفصل في الملل والأهواء والنِحَل، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٦٤م

- ابن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١ هـ)

مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، وطبعة مؤسسة الرسالة: بيروت، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وجماعة، ١٤١٣هـ - ١٤٢٢هـ،

- ابن خالويه، أبو عبد الله، الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي (ت ٣٧٠ هـ)

أ- الحجة في القراءات السبع، تحقيق د: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٩٠م

ب- مختصر في شواذ القرآن، نشر: ج براجستراسر، ، دار الهجرة، بدون تاريخ

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ)

المقدمة، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م

- ابن خلكان، شمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ، وطبعة دار الثقافة، بيروت ١٩٧٠م

- ابن دريد، أبو بكر، محمد بن الحسن (ت٣٢٩هـ)

جمهرة اللغة، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧م،

- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة (ت٣٩٠هـ)

حجة القراءات، ت: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م

- ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٣٢٠ هـ)

الطبقات الكبرى، طبعة التحرير، مصر

- ابن سيده، علي بن إسماعيل أبو الحسن الأندلسي(ت ٤٥٨هـ)

أ- المخصص، طبعة مصورة في بيروت عن طبعة بولاق ١٣١٨هـ،

ب- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ت: مصطفى السقا القاهرة ١٩٥٨م

- ابن عادل الحنبلي، سراج الدين، عمر بن علي الدمشقي (ت٨٨٠ هـ)

تفسير: " اللُّباب في علوم الكتاب " تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط: الأولى: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان١٩٩٨م

- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد، عبد الحق بن غالب (ت: ٥٤٦هـ)

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، الأولى، ١٤١٤هـ

- ابن عقيل، القاضي بهاء الدين، عبد الله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩ هـ)

شرح ابن عقيل على ألفية الإمام أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١٤، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤م

- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد (ت ٨٥١ هـ)

طبقات النحاة واللغويين، دار الكتب المصرية –بدون تاريخ

- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)

أ- البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، دون تاريخ

ب- تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٦هـ

- ابن ماكولا، أبو نصر، علي بن هبة الله (ت٦٢٩هـ)

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ

- ابن مجاهد، أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي (٣٢٤هـ)

كتاب السبعة في القراءات، تحقيق د، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط: الثانية

- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)

لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠ هـ

- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن يوسف الشافعي (ت٧٦١هـ)

أ- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك، ط٢، مكتبة سيد الشهداء، ١٩٧٢م

ب- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ت: عبدالغني الدقر، دمشق ط ١، ١٩٨٤م

- ابن هشام، أبو محمد، عبدالملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ):

السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وجماعة، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٥٥م،

- ابن يعيش، موفق الدين، يعيش بن علي بن يعيش الحلبي (ت٦٤٣هـ)

شرح كتاب المفصل "للزمخشري"، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المثنى، القاهرة

- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١ هـ)

تفسير أبي السعود" إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، دار إحياء التراث العربي، بيروت

- أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، (ت١٣٥١هـ)

أ- كتاب الأضداد في كلام العرب، تحقيق الدكتور عزة حسن، المجمع العلمي، دمشق ١٩٦٣م

ب- مراتب النحويين، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٩٧٤م

ت- الإبدال، تحقيق عز الدين التنوخي، المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٦١م

- أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد (ت٣٧٥هـ)

تفسير بحر العلوم، ت: علي محمد وجماعة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ

- أبو حيان الأندلسي، أثير الدين، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)

تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل عبد الموجود وجماعة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣م

- أبو شهبة، الدكتور محمد بن محمد

الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ

- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)

أ- غريب الحديث، ت: محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت ط ا، ١٣٩٦هـ

ب- مجاز القرآن، ت: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ ١٩٨١م

- البطليوسي، أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد (ت٥٢١هـ):

الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب، ت: مصطفى السقا وجماعة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨١م

- البغدادي، عبد القادر بن طاهر الاسفرائيني (ت ٤٢٩هـ)

الفرق بين الفرق، دار الآفاق، بيروت

- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٣٠هـ)

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م

- البغوي، محيي السنة، أبو محمد، الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ)

معالم التنزيل، ت: محمد عبد الله النمر وجماعة، دار طيبة، ط: ٤، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧م

- الترمذي، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)

سنن الترمذي الجامع الصحيح، دار إحياء التراث العربي، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت

- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمرو (ت ٧٩٢هـ):

المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ٢٠٠١م

- الجارم، وأمين، علي ومصطفى:

البلاغة الواضحة، –البيان- المعاني –البديع، دار المعارف، لبنان

- الجبالي، الدكتور حمدي:

إبدال المضاعف في اللغة"الظواهر والعلل " بحث مقدم لكلية الآداب –جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٥م

- الجربي، محمد رمضان:

ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية والأدبية والنقدية، طرابلس ليبيا، ١٩٨٤م،

- الجرجاني، أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي(ت٤٧١هـ)

أ- دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٨٤م

- الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي(ت٧٢٩هـ)

التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ

- الجندي، عبد الحميد سند:

ابن قتيبة العالم الناقد الأديب- ضمن سلسلة أعلام العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف

أ-

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت١٠٦٧هـ):

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٨٤م

- الحموز، عبد الفتاح أحمد

التأويل النحوي في القرآن الكريم، الرياض، مكتبة المرشد ١٩٨٤ م -١٤٠٤هـ

- الحموي: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)

معجم البلدان والجبال والأودية والقيعان، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م

- الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)

تاريخ بغداد، طبعة مصورة في بيروت عن طبعة السعادة، القاهرة ١٩٣١م،

- الخطيب، عبد الكريم

إعجاز القرآن، مصر، مطابع دار الكتاب العربي ط١، رمضان ١٣٨٣، ١٩٦٤م

- خفاجي، الدكتور محمد عبد المنعم

الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء، مصر، ط١ سنة ٢٠٠٤م

- الداودي، محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥ هـ)

طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، ١٩٧٢م

- الدمياطي، أحمد البنا (ت ١١١٧هـ)

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية ط: ١، ١٤٠٧ هـ

- الزبيدي، أبو بكر، محمد بن الحسن الأندلسي (ت ٣٧٩ هـ):

طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الخانجي، القاهرة ١٩٥٤م،

- الزَّبيدي، محب الدين، أبو الفيض محمد بن مرتضى الحسيني(٨١٦هـ)

تاج العروس من جواهر القاموس، ت: عبد العليم الطحاوي، دار ليبيا، ط١، ١٣٠٦ هـ،

- الزجاج، أبو اسحق، إبراهيم السّري (ت ٣١١هـ):

معاني القرآن وإعرابه، ت: د، عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨

- الزرقاني، الدكتور: محمد عبد العظيم (ت١٣٦٧هـ)

مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥ م،

- الزركشي، الإمام بدر الدين (ت٧٩٤هـ)

البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٧٢م،

- الزركلي، خيرالدين، محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)

الأعلام، طبعة ١٤، دار العلم للملايين، بيروت، فبراير: ١٩٩٩ م

- الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)

أ- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ط١، دار الفكر، القاهرة ١٩٧٧م

ب- أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٩م،

- الزيادي، حاكم مالك

الترادف في اللغة، الدكتور حاكم مالك، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨٠م،

- سلامة، محمد علي

منهج الفرقان في علوم القرآن، الجامعة الأزهرية، كلية أصول الدين، السنة الأولى

- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منظور السمعاني (ت٥٦٢هـ):

الأنساب، تقديم عبدالله عمر البارودي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨م،

- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد (ت ٧٥٦هـ)

الدر المصون في علم الكتاب المكنون ت: أحمد الخراط، دار القلم دمشق ١٤٠٦هـ

- سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠هـ):

الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٥م،

- السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين الدين عبد الرحمن الشافعي (ت٩١١ هـ):

أ- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ت: د، إبراهيم محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة، مصر

ب- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة

- الشافعي، الإمام محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)

الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٣٥٨هـ

- الشايع، الدكتور محمد بن عبد الرحمن

الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٣م

- شرف، حفني محمد

الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق، دار النهضة، مصر ط١، ١٩٦٥م

- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م

- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الله بن أحمد(٥٤٨هـ):

الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ)

أ- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ت: محمد سعيد البدري، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م

ب- فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية في علم التفسير، دون تاريخ

- شيخون، محمود السيد

الاستعارة نشأتها وتطورها، دار الهداية، مصر ط٢، ١٩٩٤م

- صاعد الأندلسي: أبو القاسم، صاعد ابن أحمد بن صاعد الاندلسي (ت٤٦٢ هـ)

طبقات الأمم، تحقيق حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، ط ١ ١٩٨٥م

- الصالح، الدكتور صبحي

أ- دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٧٦م،

ب- مباحث في علوم القرآن، بيروت، ط١٦، ١٩٨٥م

- الصّاوي، الدكتور أحمد عبد السيد

كتاب فنّ الاستعارة " الهيئة المصرية العامة، الإسكندرية، ١٩٧٩م

- الصعيدي، الشيخ عبد المتعال

بغية الإيضاح، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٦م

- صمود، الدكتور حمادي:

التفكير البلاغي عند العرب وأسسه وتطوره حتى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية – تونس، ١٩٨١م

- ضيف، الدكتور شوقي:

أ- البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف ط٣، القاهرة

ب- العصر العباسي الأول والعصر العباسي الثاني، ط١١، دار المعارف، القاهرة

- طيبة، الدكتور صالح

اثر التغير الدلالي في ظهور الترادف، جامعة الكويت، بدون تاريخ

- عائشة، الدكتورة: بنت عبد الرحمن:

التفسير البياني للقرآن الكريم ومسائل نافع ابن الأزرق، الطبعة الثامنة دار المعارف، مصر١٩٨٢م

- عباس، الدكتور، فضل حسن:

أ- إتقان البرهان في علوم القرآن، دار الفرقان، ط١، ١٩٩٧م

ب- البلاغة فنونها وأفنانها، علم البيان ط ١، ١٩٨٥م، دار الفرقان

- عبد التواب، الدكتور رمضان:

أ- التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه

ب- فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٧م،

- عبد الواحد حسن الشيخ:

البلاغة وقضايا المشترك اللفظي، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٨٦م

- عبود زوين، محمد محمود

الدعاء في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م

- عتيق، عبد العزيز:

علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م

- عرار، الدكتور مهدي سعد

أ- التطور الدلالي، جامعة بير زيت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

ب- ظاهرة اللَّبْس في العربية دار وائل للنشر، ط١، ٢٠٠٣م

ت- جدل اللفظ والمعنى، دار وائل، عمان، ط ١، ٢٠٠٥م

- عرفة، عبد العزيز عبد المعطي

من بلاغة النظم العربي، ط ١، عالم الكتب

- العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر(ت٨٥٢ هـ)

أ- فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ

ب- لسان الميزان – ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت ١٩٧١م

ت- تهذيب التهذيب، طبعة دار الفكر ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

أ- فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، عناية محب الدين الخطيب، وآخرون، الطبعة الأولى، دار الديان للتراث، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م،

ب- لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م

ث- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، مطبعة المدني، مصر، دون تاريخ،

- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٣٩٥هـ)

أ- كتاب الصناعتين: تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي، مصر

ب- معجم الفروق اللغوية، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: ١٤١٢ هـ١٩٨٠م،

ت- جمهرة الأمثال، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٨م

- العسلي، الدكتور خالد:

جهم بن صفوان ومكانته في الفكر الإسلامي، بغداد، ١٩٦٥م.

- عصام الدين، ابراهيم بن محمد بن عربشاه (ت٩٤٣هـ):

الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م

- العكش، عمر مسلم:

ابن قتيبة الدينوري وجهوده اللغوية، رسالة دكتوراة، جامعة دمشق، قسم اللغة العربية، ١٩٩٣م

- العلوي، يحيى بن حمزة (ت ٧٤٩هـ):

الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م

## .Index of sources and references

-Ibn Abi Hatim, Sheikh of Islam, Abu Muhammad, Abd al-Rahman al-Razi (d. 327 AH)

Al-Jarh Wal-Ta'deel, first edition, Uthmani Encyclopedia Council Press - Hyderabad, Deccan - India, year 1271 AH, 1952 AD.

-Ibn al-Atheer, Majd al-Din, Abu al-Saadat, al-Mubarak bin Muhammad (d. 606 AH)

Al-Nehaya Fi Ghareb Wa Al-Athar, edited by: Taher Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Scientific Library, Beirut, 1399 AH, 1979 AD.

-Ibn al-Atheer al-Jazari, Izz al-Din, Abu al-Hasan, Ali bin Abi al-Karam al-Shaybani (d. 630 AH)

Al-Kamil Fi Al-Tarikh, Dar Sader, Beirut, 1965 AD, 1385 AH

-Ibn al-Atheer al-Mawsili, Abu al-Fath, Diya al-Din Nasrallah bin Muhammad (d. 637 AH)

Al-Mathal Al-Saair Fi Adab Al-Katib Wa Al-Sha’er, Cairo, Al-Bahiyya Al-Misriyah Press, 1312 AH.

Ibn al-Anbari, Abu Bakr, Muhammad bin al-Qasim (d. 328 AH)-

A – Al-Zahir Fi Ma’ani Kalimat Al-Nas, edited by: Prof. Hatem Al-Damen, 1st edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1992 AD.

B – Al-Addad Fi Al-Lughah, edited by Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim, Kuwait Government Press, 1960 AD. Al-Husseiniyah Edition, Egypt, 1325 AH.

-Ibn al-Turkmani, Aladdin, Ali bin Othman bin Ibrahim, al-Mardini (d. 750 AH)

Bahjat Al-Areeb Fi Bayan Ma Fi Kitab Allah Al-‘Aziz Min Al-Ghareb, editing. Prof. Muhammad Riad Karim: 1st edition printing press. Al-Turki, Tanta, 1419 AH, 1998 AD

-Ibn al-Jazari, Shams al-Din, Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad al-Dimashqi (d. 833 AH)

A – Al-Nashr Fi Al-Qiraat Al-‘Ashr, Commentary on Muhammad Al-Dabaa’, The Great Commercial Library, Mustafa Muhammad Press, Egypt, and Dar Al-Fikr Edition.

B - Ghayat Al-Nihaya Fi Tabaqat Al-Qoraa, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 3rd edition, 1402 AH.

T - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, (undated) and Cairo edition, 1351 AH.

-Ibn Hazm Al-Andalusi, Ali bin Ahmed bin Saeed (d. 456 AH)

Al-Fasl Fi Al-Melal Wa Al-Ahwaa Wa Al-Nehal, Muhammad Ali Sobeih Press, Cairo, 1964 AD.

-Ibn Hanbal, Abu Abdullah, Ahmed bin Muhammad bin Hanbal (d. 241 AH)

Musnad Al-Imam Ahmad ibn Hanbal, Islamic Office. Al-Resala Foundation edition: Beirut, edited by: Shuaib Al-Arnaout and the group. 1413 AH - 1422 AH.

-Ibn Khalawayh, Abu Abdullah, Al-Hasan bin Ahmed Abu Ali Al-Farsi (d. 370 AH)

A – Al-Hoja Fi Al-Qiraat Al-Sab', edited by: Abdel-Al Salem Makram, Al-Resala Foundation, 5th edition, 1990 AD.

B – Mokhtasar Fi Shawaz Al-Qur'an, published by: J. Bragstrasser, Dar Al-Hijrah, undated

-Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad Al-Hadrami (d. 808 AH)

Al-Moqadima, edited by Darwish Al-Juwaidi, Modern Library, Beirut, 2003 AD

-Ibn Khallikan, Shams al-Din, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr (d. 681 AH)

Wafiyat Al-A'yan Wa Anbaa Abnaa Al-Zaman, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1397 AH, and printed by Dar al-Thaqafa, Beirut 1970 AD.

-Ibn Duraid, Abu Bakr, Muhammad bin Al-Hasan (d. 329 AH)

Jamharat Al-Lughah, edited by Prof. Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut 1987 AD.

-Ibn Zanjla, Abdul Rahman bin Muhammad Abu Zar'ah (d. 390 AH)

Hujjat Al-Qira'at, published by: Saeed al-Afghani, Al-Resala Foundation, Beirut, fourth edition, 1404 AH, 1984 AD.

-Ibn Saad, Muhammad bin Saad (d. 320 AH)

Al-Tabaqat Al-Kubra, Al-Tahrir Edition, Egypt

-Ibn Sayyidah, Ali bin Ismail Abu Al-Hasan Al-Andalusi (d. 458 AH)

A - Al-Mukhsas, an illustrated edition in Beirut from the Bulaq edition 1318 AH.

B - Al-Muhkam Wa Al-Mohet Al-A'zam Fi Al-Lughah, published by: Mustafa Al-Saqqa, Cairo 1958 AD.

-Ibn Adel al-Hanbali, Siraj al-Din, Omar bin Ali al-Dimashqi (d. 880 AH)

Interpretation of: "Al-Lubab fi Ulum al-Kitab," edited by: Sheikh Adel Ahmed Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, first edition: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1998 AD.

-Ibn Attiya Al-Andalusi, Abu Muhammad, Abdul Haqq bin Ghalib (d. 546 AH)

Al-Moharir Al-Wajez Fi Tafsir Al-Kitab Al-'Aziz, published by: Abdel Salam Abdel Shafi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, ed. The first, 1414 AH

-Ibn Aqeel, Judge Bahaa al-Din, Abdullah bin Aqeel al-Uqaili (d. 769 AH)

Explanation of Ibn Aqeel on the Millennium of Imam Abu Abdullah Muhammad Jamal al-Din ibn Malik, edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, 14th edition, Grand Commercial Library, Egypt 1384 AH 1964 AD.

A-

-Ibn Qadi Shahba, Abu Bakr bin Ahmed bin Muhammad (d. 851 AH)

Tabaqat Al-Nohah Wa Al-Lughawen, Egyptian Book House – undated.

-Ibn Kathir, Abu Al-Fidaa, Ismail bin Omar Al-Dimashqi (d. 774 AH)

A – Al-Bedaya Wa Al-Nehaya, Al-Ma'arif Library, Beirut, undated

B - Tafsir Al-Qur'an Al-'Azem, Dar Al-Fikr, Beirut, 1406 AH

-Ibn Makula, Abu Nasr, Ali bin Hibatullah (d. 629 AH)

Al-Ekmal Fi Raf' Al-Ertiab 'An Al-Mo'talef Wa Al-Mokhtalef Fi Al-Asmaa, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1411 AH.

-Ibn Mujahid, Abu Bakr, Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi Al-Baghdadi (324 AH)

Kitab Al-Sab'a Fi Al-Qiraat, edited by Prof. Shawqi Deif, Dar Al-Maaref, Cairo, second edition

-Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Al-Ifri Al-Misri (d. 711 AH)

Lisan Al-Arab, 1st edition, Dar Sader, Beirut, 1300 AH

-Ibn Hisham Al-Ansari, Jamal Al-Din, Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf Al-Shafi'i (d. 761 AH)

A - Mughni Al-Labib 'An Kitab Al-A'areb, published by: Mazen Al-Mubarak, 2nd edition, Sayyid Al-Shuhada Library, 1972 AD.

B – Sharh Shozor Al-Thahab Fi Ma'rifat Kalam Al-'Arab, published by: Abdul-Ghani Al-Daqr, Damascus, 1st edition, 1984 AD.

-Ibn Hisham, Abu Muhammad, Abdul Malik bin Hisham Al-Maafiri (d. 213 AH) :

Al-Sera Al-Nabawiya, edited by Mustafa Al-Saqqa and his group, Mustafa Al-Halabi Press, Egypt, 2nd edition, 1955 AD.

-Ibn Yaish, Muwaffaq al-Din, Yaish bin Ali bin Yaish al-Halabi (d. 643 AH)

Sharh Kitab Al-Mufassal by Al-Zamakhshari, Alam Al-Kutub, Beirut, and Al-Muthanna Library, Cairo

-Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad Al-Amadi (d. 951 AH)

Tafsir Abi Al-Saud, "Ershad Al-'Aql Al-Salem Ela Mazaya Al-Qur'an Al-Karem," Dar Ehyaa Al-Turath Al-'Arabi, Beirut

-Abu Al-Tayeb, Abd al-Wahid bin Ali, the Al-Halabi linguist. (d. 1351 AH)

A – Kitab Al-Ddad Fi Kalam Al-'Arab, edited by Prof. Azza Hassan, Scientific Academy, Damascus, 1963 AD.

B – Marateb Al-Nahaween, edited by Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, Nahdet Misr Press, Cairo 1974 AD.

-Al-Batalyusi, Abu Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Al-Sayyid (d. 521 AH) :

Al-Iqtidab Fi Sharh Adab Al-Kuttab, published by: Mustafa Al-Saqqa and his group, General Authority for Books, Cairo 1981 AD.

-Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Taher Al-Asfaraini (d. 429 AH)

Al-Farq Bayn Al-Feraq, Dar Al-Afaq, Beirut

-Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar (d. 1030 AH)

Khizanat Al-Adab Wa Lob Lobab Lisan Al-Arab, published by: Abdel Salam Haroun, Egyptian General Book Authority, 1979 AD.

-Al-Baghawi, Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad, Al-Hussein bin Masoud (d. 516 AH)

Ma'alim Al-Tanzeel, published by: Muhammad Abdullah al-Nimr and his group, Dar Taiba, edition: 4, 1417 AH, 1997 AD.

-Al-Tirmithi, Imam Abu Issa Muhammad bin Issa (d. 279 AH)

Sunan Al-Tirmithi Al-Jami` Al-Sahih, Dar Ihya al-Tarath al-Arabi, edited by: Ahmed Muhammad Shaker and others, Beirut

-Al-Taftazani, Saad al-Din Masoud bin Amr (d. 792 AH) :

Al-Motawel Sharh Talkhes Miftah Al-'Ulum, edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 2001 edition.

-Al-Jarim, Amin, Ali and Mustafa:

Al-Balaghah Al-Wadeha, Al-Bayan - Al-Maani, Al-Badi, Dar Al-Maaref, Lebanon

-Al-Jabali, Prof. Hamdi:

Ebdal Al-Moda'ef Fi Al-Lughah "Al-Zawaher Wa Al-Lughah", a research submitted to the Faculty of Arts - An-Najah National University, 2005 AD.

-Al-Jarbi, Muhammad Ramadan:

Ibn Qutaybah Wa Maqaiesuh Al-Balaghiyah Wa Al-Adabiyah Wa Al-Naqdiyah, Tripoli, Libya, 1984 AD.

-Al-Jurjani, Abu Bakr, Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Nahwi (d. 471 AH)

A – Dalaail Al-E'jaz, edited by Mahmoud Shaker, Al-Khanji Library, Cairo. 1984 AD

-Al-Jurjani, Sharif Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jurjani Al-Hanafi (d. 729 AH)

Al-Ta'refat, edited by: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, First Edition, 1405 AH.

-Al-Jondi, Abdul Hamid Sanad:

Ibn Qutaybah, the scholar, critic and writer - in the "A'lam Al-'Arab"

series, Egyptian General Foundation for Writing

A-

-Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah Constantinople Al-Rumi Al-Hanafi (d. 1067 AH) :

Kashf Al-Zonon 'An Asami Al-Kotob Wa Al-Fonon, published by Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut: 1984 AD.

-Al-Hamouz, Abdel Fattah Ahmed

Al-Taawel Al-Nahawi Fi Al-Qur'an Al-Karem, Riyadh, Al-Murshid Library, 1984 AD - 1404 AH

-Al-Hamwi: Yaqut bin Abdullah Al-Hamwi Al-Rumi Al-Baghdadi (d. 626 AH)

Mo'jam Al-Beldan Wa Al-Jebal Wa Al-Awdya Wa Al-Qi'an, Dar Sader, Beirut. 1957 AD

-Al-Khatib Al-Baghdadi, Al-Hafiz Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit (d. 463 AH)

Tariekh Baghdad, illustrated edition in Beirut from the Al-Saada edition, Cairo 1931 AD.

-Al-Khatib, Abdul Karim

E'jaz Al-Qur'an, Egypt, Dar Al-Kitab Al-Arabi Press, 1st edition, Ramadan 1383, 1964 AD.

-Khafaji, Prof. Mohamed Abdel Moneim

Al-Hayah Al-Adabiya Fi Al-'Asr Al-'Abasi, Dar Al-Wafa, Egypt, 1st edition, 2004 AD

-Al-Daoudi, Muhammad bin Ali bin Ahmed (d. 945 AH)

Tabaqat Al-Mofaseren, edited by Ali Muhammad Omar, Cairo, 1972 AD

-Al-Damiati, Ahmed Al-Banna (d. 1117 AH)

Ethaf Fodalaa Al-Bashar Fi Al-Qira'at Al-Arba'at 'Ashar edited by Prof. Shaaban Muhammad Ismail, The World of Books, Beirut, Al-Azhar Faculties Library, 1st edition, 1407 AH.

-Al-Zubaidi, Abu Bakr, Muhammad bin Al-Hasan Al-Andalusi (d. 379 AH):

Tabaqat Al-Nahaween Wa Al-Lughawien, edited by Muhammad Abu

al-Fadl Ibrahim, Al-Khanji Press, Cairo 1954 AD.

-Al-Zubaidi, Mohib Al-Din, Abu Al-Fayd Muhammad bin Mortada Al-Husseini (816 AH)

Taj Al-'Arous Min Jawaher Al-Qamoos, published by: Abdul-Aleem Al-Tahawi, Dar Libya, 1st edition, 1306 AH.

-Al-Zajjaj, Abu Ishaq, Ibrahim Al-Sirri (d. 311 AH):

Ma'ani Al-Qur'an Wa E'raboh, E.: Prof. Abdul Jalil Shalabi, The World of Books, Beirut: 1408 AH / 1988

-Al-Zarqani, Dr.: Muhammad Abd al-Azim (d. 1367 AH)

Manahil Al-Irfan Fi 'Olom Al-Qur'an, Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1416 AH, 1995 AD.

-Al-Zarkashi, Imam Badr al-Din (d. 794 AH)

Al-Burhan Fi Ulum Al-Qur'an, edited by: Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, Modern Library, Sidon, Beirut, 1972 AD.

-Al-Zirkali, Khairaldin, Muhammad bin Abdullah (d. 794 AH)

Al-A'lam, 14th edition, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, February 1999

-Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Khawarizmi (d. 538 AH)

A - Al-Kashshaf `An Haqaaiq Al-Tanzel Wa 'Oyon Al-Aqawel Fi Wojoh Al-Taawel, 1st edition, Dar Al-Fikr, Cairo, 1977 AD.

B – Asas Al-Balaghah, edited by Abdul Rahim Mahmoud, Dar Al-Ma'rifa, Beirut 1979 AD.

-Al-Ziyadi, the ruler of Malik

Al-Taradof Fi Al-Lughah, Prof. Hakim Malik, Ministry of Culture and Information, Baghdad 1980 AD.

-Salama, Muhammad Ali

Manhaj Al-Furqan Fi 'Olom Al-Qur'an, Al-Azhar University, Faculty of Fundamentals of Religion, first year

-Al-Samani, Abu Saeed Abdul Karim bin Muhammad bin Manzur Al-Samani (d. 562 AH):

Al-Ansab, presented by Abdullah Omar Al-Baroudi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut 1988 AD.

-Al-Samin Al-Halabi, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim bin Muhammad

(d. 756 AH)

Al-Durr Al-Masun Fi 'Elm Al-Kitab Al-Maknon, published by: Ahmad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, 1406 AH.

-Sibawayh, Abu Bishr, Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH):

Al-Kitab, edited by Abdul Salam Haroun, Egyptian General Book Authority, Cairo 1975 AD.

-Al-Suyuti, Abu Al-Fadl, Jalal Al-Din Al-Din Abdul Rahman Al-Shafi'i (d. 911 AH):

A - Al-Muhathab Fema Waqa' Fi Al-Qur'an Min Al-Mo'arab, E: D. Ibrahim Muhammad Abu Sakin, Al-Amana Press, Egypt

B - Al-Mizhar Fi 'Olom Al-Lughah Wa Anwa'aha, Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo

-Al-Shafi'i, Imam Muhammad bin Idris (d. 204 AH)

Al-Risala, edited by Ahmed Muhammad Shaker, Mustafa Al-Babi Al-Halabi, Cairo, 1358 AH.

-Al-Shaya, Dr. Muhammad bin Abdul Rahman

Al-Furoq Al-Lughawiya Wa Atharoha Fi Tafser Al-Qur'an Al-Karem, Obeikan Library, Riyadh, 1st edition, 1993 AD.

-Sharaf, Hifni Muhammad

Al-Sora Al-Bayaniya Bayn Al-Nazariya Wa Al-Tatbeq, Dar Al-Nahda, Egypt, 1st edition, 1965 AD

-Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar

Adwaa Al-Bayan Fi Edah Al-Qur'an Bil-Qur'an, Dar Ihya Al-Turath, Beirut, 1st edition, 1996 AD.

-Al-Shahrastani, Abu Al-Fath Muhammad bin Abdullah bin Ahmed (548 AH):

Al-Melal Wa Al-Nehal, edited by Muhammad Sayyid Kilani, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1404 AH

-Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 1250 AH)

A- Ershad Al-Fohol Ela Tahqeq Al-Haq Min 'Elm Al-Osol, published by: Muhammad Saeed Al-Badri, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1992 AD.

B- Fath Al-Kader Al-Jami' Bayn Fan Al-Rewaya Wa Al-Deraya Fi 'Elm Al-

Tafser, without a date

-Sheikhoun, Mahmoud Al-Sayed

Al-Esti'ara Nashaataha Wa Tatworaha, Dar Al-Hidaya, Egypt, 2nd edition, 1994 AD

-Sa'id Al-Andalusi: Abu Al-Qasim, Sa'id Ibn Ahmad bin Sa'id Al-Andalusi (d. 462 AH)

Tabaqat Al-Omam Tahqeq Hayat Al-Eid Boualwan, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1st edition, 1985 AD.

-Al-Saleh, Dr. Sobhi

A – Derasat Fi Fiqh Al-Lughah, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 6th edition, 1976 AD.

B – Mabaheth Fi 'Olom Al-Qur'an, Beirut, 16th edition, 1985 AD

-Al-Sawy, Dr. Ahmed Abdel Sayed

Kitab Fan Al-Esti'ara, Egyptian General Authority, Alexandria, 1979

-Al-Sa'idi, Sheikh Abdul Mut'al

Boghyat Al-Edah, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, 1966 AD

-Samoud, Prof. Hammadi:

Al-Tafker Al-Balaghi 'End Al-'Arab Wa Ososoh Wa Tatworoh Hata Al-Qarn Al-Sades, Tunisian University Publications - Tunisia, 1981 AD.

-Guest, Prof. Shawqi:

A- Al-Balaghah Tatawor Wa Tariekh, Dar Al-Maaref, 3rd edition, Cairo

B – Al-'Asr Al-'Abbasi Al-Awal Wa Al-'Asr Al-'Abbasi Al-Thani, 11th edition, Dar Al-Maaref, Cairo

-Taiba, Prof. Saleh

Athar Al-Taghayor Al-Dalali Fi Zohor Al-Taradof, Kuwait University, n.d

-Aisha, Doctor: Bint Abdul Rahman:

Al-Tafser Al-Bayani Lil-Qur'an Al-Karem Wa Masaail Nafi' Ibn Al-Azraq, eighth edition, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 1982 AD

-Abbas, Prof. Fadel Hassan:

A – Etqan Al-Borhan Fi 'Olom Al-Qur'an, Dar Al-Furqan, 1st edition, 1997 AD

B – Al-Balaghah Fononaha Wa Afnanaha, Ilm al-Bayan, 1st edition, 1985 AD, Dar Al-Furqan

-Abdel Tawab, Dr. Ramadan:

A – Al-Tatawor Al-Lughawi Mazaheroh Wa ‘Elaloh Wa Qawanenoh

B – Fosol Fi Fiqh Al-Lugha, Al-Khanji Library, Cairo, 1987 AD.

-Abdul Wahid Hassan Al-Sheikh:

Al-Balaghah Wa Qadaya Al-Moshtarak Al-Lafzi, University Youth Foundation, 1986 AD

-Abboud Zuwain, Muhammad Mahmoud

Al-Do’aa Fi Al-Qur’an Al-Karem, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2002 AD

-Ateeq, Abdul Aziz:

‘Elm Al-Ma’ani, Dar Al Nahda Al Arabiya, Beirut, 1985 AD

-Arar, Dr. Mahdi Saad

A – Al-Tatawor Al-Dalali, Birzeit University, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon

B – Zahirat Al-Labs Fi Al-‘Arabiya, Wael Publishing House, 1st edition, 2003 AD

T – Gadal Al-Lafz Wa Al-Ma’na, Dar Wael, Amman, 1st edition, 2005 AD.

-Arafa, Abdul Aziz Abdul Muti

Min Balaghat Al-Nozm Al-‘Arabi, 1st edition, World of Books

-Al-Asqalani, Shihab al-Din Abu al-Fadl, Ahmed bin Ali bin Hajar (d. 852 AH)

A - Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Dar al-Ma’rifa - Beirut, 1379 AH

B - Lisan Al-Mizan - 2nd edition, Al-Alami Publications Foundation - Beirut 1971 AD

T- Tahtheeb Al-Tahtheeb, Dar Al-Fikr edition, 1404 AH - 1984 AD.

A - Fath Al-Bari Bi Sharh Sahih Al-Bukhari, Attended by Muhib al-Din al-Khatib and others, first edition, Dar al-Dayan Heritage, 1407 AH - 1986 AD.

B - Lisan Al-Mizan, Al-Alami Foundation - Beirut, third edition, 1986 AD

D – Al-Dorar Al-Kamina Fi A'yan Al-Me'ah Al-Thamina, edited by Muhammad Sayyid Jad al-Haqq, Al-Madani Press, Egypt, undated.

-Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl (d. 395 AH)

A – Kitab Al-Sena'atayn: Edited by: Ali Al-Bajjawi and Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim, Issa Al-Babi Press, Egypt.

B – Mo'jam Al-Foroq Al-Lughawiya, edited by the Islamic Publishing Foundation, Edition: 1412 AH 1980 AD.

T- Jamharat Al-Amthal, Dar al-Fikr, Damascus, 2nd edition, 1988 AD

-Al-Asali, Prof. Khaled:

Jahm bin Safwan Wa Makanatoh Fi Al-Fikr Al-Islami, Baghdad, 1965 AD

-Issam al-Din, Ibrahim bin Muhammad bin Arabshah (d. 943 AH):

Al-Otol Sharh Talkhes Miftah Al-'Olom, published by: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 2001 AD.

-Al-Akash, Omar Muslim:

Ibn Qutaybah Al-Dinuri Wa Johodoh Al-Lughawiya, doctoral dissertation, Damascus University, Department of Arabic Language, 1993 AD.

-Al-Alawi, Yahya bin Hamza (d. 749 AH):

Al-Teraz Al-Motadamen Li Asrar Al-Balaghah Wa 'Olom Haqaaiq Al-E'jaz, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1980 AD.

# فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة..... ..... ..... ..... ..... ..... ٥٧
المطلب الأول: ابن قتيبة، وحياته..... ..... ..... ..... ٥٩
المطلب الثاني: مفهوم المشكل عند ابن قتيبة..... ..... ..... ٦٣
المطلب الثالث: أسباب المشكل عند ابن قتيبة..... ..... ..... ٦٦
المطلب الرابع: آليات تأويل النص عند ابن قتيبة..... ..... ..... ٩١
المطلب الخامس: القواعد العامة في دفع مشكل القرآن عند ابن قتيبة..... ١٠٠
فهرس المصادر والمراجع..... ..... ..... ..... ١٠٤
فهرس الموضوعات..... ..... ..... ..... ..... ١٢٥